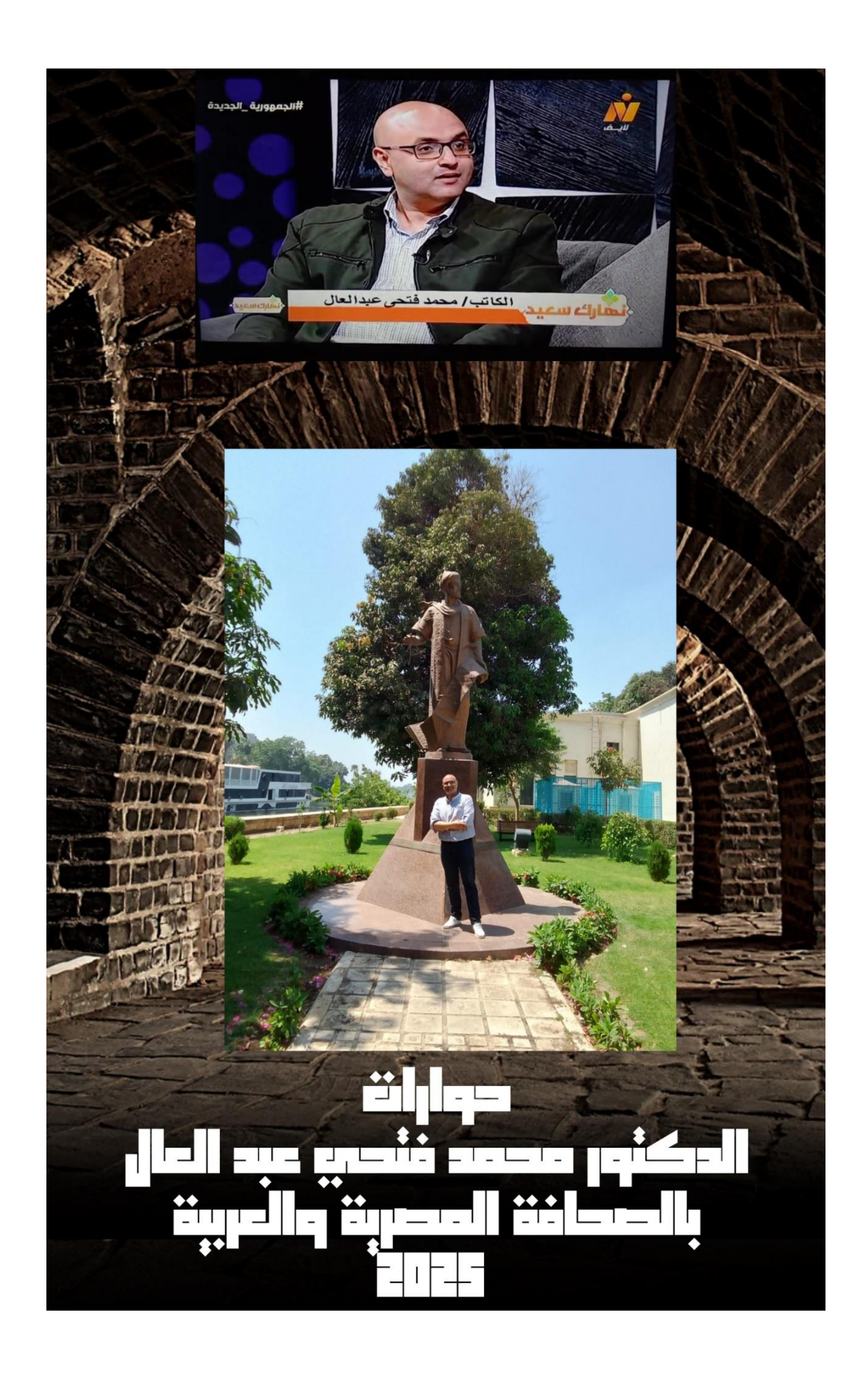

#الجمهورية_الجديدة
نهارك سعيد
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
حوارات
الدكتور محمد فتحي عبد العال
بالصحافة المصرية والعربية
2025

1- على صحيفة الدستور المصرية

محمد فتحى عبدالعال: "كلام فى العلم" و"أوراق مطوية" أحدث كتبى التى أعمل عليها

الأربعاء 16/أكتوبر/2024 - 07:03 م

إيهاب مصطفى



أصدر الدكتور محمد فتحي عبدالعال العديد من الإصدارات بعضها بحثي وبعضها إبداعي، وآخر لجائحة كوفيد في أحد كتبه، وحول كتبه وما يعمل عليه الفترة المقبلة تواصلت "**الدستور** "مع الدكتور محمد فتحي عبدالعال وكان هذا الحوار..

قمت بالكتابة عن فترة كورونا.. كيف ترى الجائحة وإبداعاتها في هذا الوقت؟

تعد فترة جائحة كوفيد 19 فترة استثنائية في التاريخ الإنساني المعاصر، خاصة أنها تأتي بالتزامن مع شيوع التكنولوجيا والحداثة في شتى مناحي الحياة فكانت بمثابة تحد لكل هذه الإمكانيات البشرية ففرضت قوانينها لفترة ليست بالقصيرة، وأوقفت حركة الحياة في سابقة نادرة لم تعتادها البشرية منذ أمد طويل، بالتالي مثلت الجائحة فرصة ذهبية للكتاب في إطلاق العنان لأفكارهم والتفرغ التام في أوقات الحظر وبالنسبة لي على المستوى الشخصي

استطعت أن أنجز عملا موسوعيا مكونا من ثلاثة أجزاء أولها "جائحة العصر" والثاني "فانتازيا الجائحة" والثالث "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، رصدت فيها كل ما أحاط بالجائحة من جوانب مختلفة. كما وضعت المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" في تخيل لعصر جديد لاحق على الجائحة تحكمه الأخلاق.

أنت صيدلي وتكتب القصة والرواية.. ما الذي استفدته من عملك كصيدلي في كتابتك؟

لقد اكتسبت من دراستي للصيدلة مهارات عدة منها الشغف بالعلم ومتابعة مستجداته، كما مارست أساليب البحث والتحليل في مرحلة الدراسات العليا، مما ساعدني على مزج العلم بالأدب في كتاباتي.

وروايتي "ساعة عدل" من ثمرات هذا المزج، رواية مهنية علمية تقدم أساليب الجودة الطبية في المستشفيات وأوجه تطبيقها بشكل صحيح..

قمت بالبحث وأصدرت كتابك من أرشيف الصحافة المصرية عارضا أهم القضايا في القرن الماضي.. كيف جاءت فكرة الكتاب وعلام اعتمدت من الصحف في بحثك؟

راودتني فكرة البحث في الأرشيف مع شعوري بالحاجة الماسة لتقديم تاريخا لحياة عامة الناس فقد استغرق المؤرخون كثيرا في الحديث عن حياة الحكام والوجهاء والكبراء وتقديم مساحات من التاريخ الممتد هم أبطالها وحدهم ..فأين العوام وشكل حياتهم وطرائفهم وغرائب حوادثهم ودورهم في صناعة التاريخ لذا تسلحت بقلمي وجعلت الأرشيف وجهتي في نقل هذا التاريخ الشعبي فقدمت كتبي "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر " و" نوستالجيا الواقع والأوهام " و"تاريخ حائر بين بان وآن" و"هوامش على دفتر أحوال مصر " و"منافح الأيك في مساجلات النخب " و"نزهة الألباء في مطارحات القراء"و" شج رأس التاريخ" و" الدر المنثور في مكنون جوهر العقول."

وقد اعتمدت على أرشيفات صحفية عدة مثل : (الهلال - اللطائف المصورة - الدنيا المصورة -المصور - الأهرام - الاثنين والدنيا - أخر ساعة - التحرير- الرسالة- مسامرات الجيب) وغيرها.

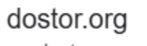
مجموعتك القصصية استروبيا لها علاقة أيضًا بالتاريخ من خلال استحضار الفترة عبر الشخوص.. ما هو عشقك للأرشيف والبحث؟

في هذه المجموعة قدمت حياة المهتمين برصد طرائف الأرشيف وولعهم الشديد بتتبعه وأنا منهم وفي كتابي "رواق القصص الرمضاني" و"بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" وضعت في قالب قصصي "حكايات محمد أفندي فتحي في رمضان" وكنت أنا البطل فيها الذي يبحث وينقب بين ربوع الأرشيف والمقتنيات النادرة، ويصنع من شتاته ومتفرقاته تاريخيا طريفا ومشوقا ذا مغزى وأثر ..

ما العمل الذي تعكف عليه حاليًا؟

لقد انتهيت للتو من كتابين هما "كلام في العلم" وهو عودة مرة أخرى إلى مضمار تقديم المستجدات في العلوم والطب بسلاسة، فالعلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله.. كما انتهيت أيضا من "أوراق مطوية" وهو كتاب يطرق أبواب موضوعات خصبة بتناول بحثي، عصري يعيد للنقد التاريخي هيبته فالتاريخ ليس مجرد نقل وسرد للتسلية إنما إعمال نظر وتدبر واع وفهم ناضج ومن هنا الاستفادة من دروسه.

<u>صور النشر من الموقع الالكتروني</u>

dostor.org
https://www.dostor.org › ...

محمد فتحى عبدالعال: "كلام فى العلم" و"أوراق مطوية" أحدث كتبى ...

٢٠٢٤/١٠/١٦ — أصدر الدكتور محمد فتحي عبدالعال العديد من الإصدارات بعضها بحثي وبعضها إبداعي، وآخر لجائحة كوفيد في أحد كتبه، وحول كتبه وما يعمل عليه الفترة ...



مصر سياسي محافظات حوادث اقتصاد عالم فن توك شو رياضة في خدمتك

الثقافة /

محمد فتحى عبدالعال: "كلام فى العلم" و"أوراق مطوية" أحدث كتبى التى أعمل عليها

الأربعاء 16/أكتوبر/2024 - 07:03 م



محمد فتحي عبد العال

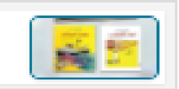
إيهاب مصطفى

شارك

أصدر الدكتور محمد فتحي عبدالعال العديد من الإصدارات بعضها بحثي وبعضها إبداعي، وآخر لجائحة كوفيد في أحد كتبه، وحول كتبه وما يعمل عليه الفترة المقبلة تواصلت "الدستور" مع الدكتور محمد فتحي عبدالعال وكان هذا الحوار..

قمت بالكتابة عن فترة كورونا.. كيف ترى الجائحة وإبداعاتها في هذا الوقت؟

تعد فترة جائحة كوفيد 19 فترة استثنائية في التاريخ الإنساني المعاصر، خاصة أنها تأتي بالتزامن مع شيوع التكنولوجيا والحداثة في شتى مناحي الحياة فكانت بمثابة تحد لكل هذه الإمكانيات البشرية ففرضت قوانينها لفترة ليست بالقصيرة، وأوقفت حركة الحياة في سابقة نادرة لم تعتادها البشرية منذ أمد طويل، بالتالي مثلت الجائحة فرصة ذهبية للكتاب في إطلاق العنان لأفكارهم والتفرغ التام في أوقات الحظر وبالنسبة لي على المستوى الشخصي استطعت أن أنجز عملا موسوعيا مكونا من ثلاثة أجزاء أولها "جائحة العصر" والثاني "فانتازيا الجائحة" والثالث "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، رصدت فيها كل ما أحاط بالجائحة من جوانب مختلفة، كما وضعت المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" في تخيل لعصر جديد لاحق على الجائحة تحكمه الأخلاق.

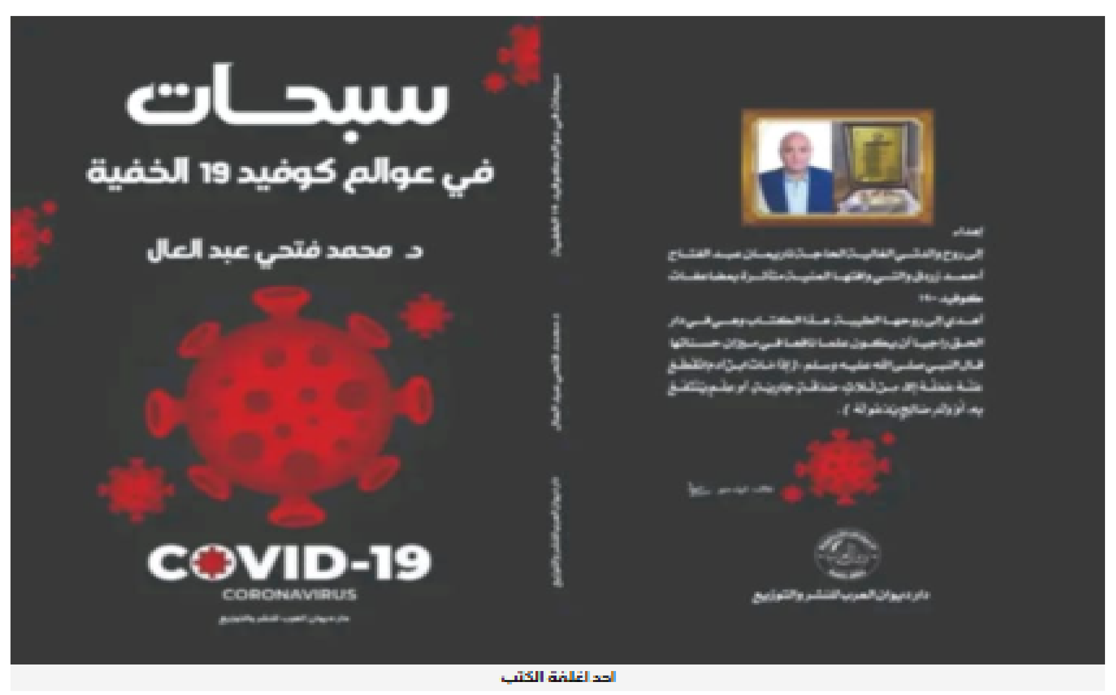


الشروق تصدر "إميل والمخبرون" و"مؤتمر الحيوانات" لـ إريش كستنر

أنت صيدلي وتكتب القصة والرواية.. ما الذي استفدته من عملك كصيدلي في كتابتك؟

لقد اكتسبت من دراستي للصيدلة مهارات عدة منها الشغف بالعلم ومتابعة مستجداته، كما مارست أساليب البحث والتحليل في مرحلة الدراسات العليا، مما ساعدني على مزج العلم بالأدب في كتاباتي.

وروايتي "ساعة عدل" من ثمرات هذا المزج، رواية مهنية علمية تقدم أساليب الجودة الطبية في المستشفيات وأوجه تطبيقها بشكل صحيح..



احد اغلفة الكتب

قمت بالبحث وأصدرت كتابك من أرشيف الصحافة المصرية عارضا أهم القضايا في القرن الماضي.. كيف جاءت فكرة الكتاب وعلام اعتمدت من الصحف في بحثك؟

راودتني فكرة البحث في الأرشيف مع شعوري بالحاجة الماسة لتقديم تاريخا لحياة عامة الناس فقد استغرق المؤرخون كثيرا في الحديث عن حياة الحكام والوجهاء والكبراء وتقديم مساحات من التاريخ الممتد هم أبطالها وحدهم ..فأين العوام وشكل حياتهم وطرائفهم وغرائب حوادثهم ودورهم في صناعة التاريخ لذا تسلحت بقلمي وجعلت الأرشيف وجهتي في نقل هذا التاريخ الشعبي فقدمت كتبي "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر " و" نوستالجيا الواقع والأوهام " و"تاريخ حائر بين بان وآن" و"هوامش على دفتر أحوال مصر " و"منافح الأيك في مساجلات النخب " و"نزهة الألباء في مطارحات القراء"و" شج رأس التاريخ" و" الدر المنثور في مكنون جوهر العقول".

وقد اعتمدت على أرشيفات صحفية عدة مثل : (الهلال - اللطائف المصورة - الدنيا المصورة -المصور - الأهرام - الاثنين والدنيا - آخر ساعة - التحرير- الرسالة- مسامرات الجيب) وغيرها.



غلاف كتاب

مجموعتك القصصية استروبيا لها علاقة أيضا بالتاريخ من خلال استحضار الفترة عبر الشخوص.. ما هو عشقك للأرشيف والبحث؟

في هذه المجموعة قدمت حياة المهتمين برصد طرائف الأرشيف وولعهم الشديد بتتبعه وأنا منهم وفي كتابي "رواق القصص الرمضاني" و"بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" وضعت في قالب قصصي "حكايات محمد أفندي فتحي في رمضان" وكنت أنا البطل فيها الذي يبحث وينقب بين ربوع الأرشيف والمقتنيات النادرة، ويصنع من شتاته ومتفرقاته تاريخيا طريفا ومشوقا ذا مغزى وأثر..


"المنة الخواجة".. أولى روايات وائل السمري عن المصرية اللبنانية

ما العمل الذي تعكف عليه حاليا؟

لقد انتهيت للتو من كتابين هما "كلام في العلم" وهو عودة مره أخرى إلى مضمار تقديم المستجدات في العلوم والطب بسلاسة، فالعلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله.. كما انتهيت أيضا من "أوراق مطوية" وهو كتاب يطرق أبواب موضوعات خصبة بتناول بحثي، عصري يعيد للنقد التاريخي هيبته فالتاريخ ليس مجرد نقل وسرد للتسلية إنما إعمال نظر وتدبر واع وفهم ناضج ومن هنا الاستفادة من دروسه.





الرابط :

https://www.dostor.org/4838992

2- على صحيفة الوطن المصرية

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتب: ياسر الشيمي

07:41م | الخميس 29 مايو 2025



فى حضرة قلم سيّال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى عبدالعال، ابن محافظة الشرقية، الذى انطلق من صيدلة جامعة الزقازيق عام 2004 ليشق طريقه فى ميادين معرفية شتى، مُحصَّناً برصيد علمى ثرى ودبلومات متخصصة.

لم يكتفِ «عبدالعال» بصولجانه العلمى، بل أطلق العنان لملكاته الإبداعية، ليُقدم للقارئ العربى مكتبة زاخرة تضم ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفاً، تتراوح بين التأملات الفكرية والروايات الآسرة والمجموعات القصصية والمسرحيات الشيقة،

شاهدة على غزارة إنتاجه وتنوع اهتماماته، ولاقت هذه الأعمال صدى واسعاً فى المحافل الثقافية العربية والدولية، وحصدت لصاحبها العديد من الجوائز.

فى هذا اللقاء، نفتح صفحات من مسيرة هذا المفكر والأديب الموسوعى، ونتجول فى حدائق أفكاره لنستكشف كيف يلتقى العلم بالدين، وكيف ينهض الأدب بالتاريخ، وما الرؤية التى تجمع هذا النسيج المعرفى الفريد فى عالمه.

■تنوعت مؤلفاتك بين العلم والدين والتاريخ والأدب.. ما الفلسفة التى تحكم هذا التنوع؟ وهل ترى خيطاً ناظماً يربط بين ما تكتبه؟

-أردت أن أقدم للقارئ كتاباً جامعاً يغنيه عن التشتت بين المصادر، يجمع بين العلم والدين والتاريخ فى رؤية متكاملة، مبنية على انسجام معرفى لا تضاد فيه، لأن القارئ اليوم لا يملك رفاهية الوقت، ويبحث عن طرح شامل واضح الرؤية، وهذا ما سعيت إليه، مستفيداً من تراكمى المعرفى وتواصلى المستمر مع القارئ واحتياجاته.

■فى كتابك «تأملات بين العلم والدين والحضارة» تناولت الإعجاز العلمى فى ضوء المكتشفات الحديثة.. ما جدوى هذا التناول اليوم، وما حدوده المنهجية؟

-الهدف كان تقويم هذا الحقل الذى كاد ينزلق إلى المبالغة والتكلف، عبر تحميل النصوص ما لا تحتمله. اعتمدت منهجاً عقلانياً يقوم على الربط المنضبط بين ظاهر النص والحقائق العلمية المؤكدة، وطرحت إمكانية إعادة النظر فى بعض الأحاديث الضعيفة إذا أيدها الواقع العلمى، دون التفريط فى قواعد التوثيق.

■ما الدافع من تقديم قراءات مختلفة للغزوات الإسلامية فى «صفحات من التاريخ الإسلامى»، وهل واجهت انتقادات؟

-رغبت فى تجاوز السرد المثالى الذى يجرد الغزوات من بشريتها، ويعزلها عن سياقاتها، فالتاريخ ليس للتقديس، بل للفهم والتدبر، حيث قدمت قراءة تضع كل حدث فى إطاره، وتنأى عن النقل المجرد، وهو ما أثار بعض الاعتراضات، لكنه أمر طبيعى أمام أى طرح يعيد النظر فى المألوف.

■فى «هوامش على دفتر أحوال مصر» استندت إلى أرشيف الصحافة.. كيف كانت تجربتك؟ وما الذى فاجأك أثناء التنقيب؟

-كانت تجربة ثرية، استغرقت أكثر من خمس سنوات بين فحص وتحليل لمئات الصحف والمجلات النادرة، عثرت خلالها على أحداث كبرى لم تنل حظها من الضوء، ولاحظت غياب صوت العامة عن السرد التاريخى الرسمى، رغم كونهم طرفاً فاعلاً فى المشهد. كما أعادت إلىّ الوثائق فهمى لكثير من الوقائع، التى كنت أرددها كغيرى دون تمعن، فوضعت نفسى مكان أصحاب القرار، ووجدتنى أحياناً، أختار ما اختاروه

دون تردد، ومن هذه الرحلة تعلمت أن استدعاء الماضى لمحاكمة الحاضر دون وعى بسياق الزمن ليس سوى افتئات على الحقيقة وتزييف للوعى.

■ظهرت بشخصية «محمد أفندى فتحى» فى كتبك الرمضانية.. هل كانت هذه القفزة إلى السرد الروائى مقصودة؟

-نعم، قصدت أن أكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد راوٍ لها، أردت أن أعيش الزمن، لا أن أعلق عليه، أن أتحرك بين شخوصه، وأشاركهم اختياراتهم ومآلاتهم، فكلنا، فى النهاية، مادة للتاريخ الذى سيروى لاحقاً.

■ما القصة وراء «شج رأس التاريخ»؟.. ولماذا اخترت هذا العنوان اللافت؟

-العنوان مقصود، لأنه يعبر عن محاولة جادة لكسر القوالب الجاهزة فى قراءة التاريخ، عبر كشف جذور الأزمات، وطرحها بجرأة أمام القارئ، لا لمجرد الصدمة، بل من أجل إعمال العقل والتحليل وفتح باب الحلول الممكنة.

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

■يحمل كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام» بُعداً فلسفياً واضحاً.. هل نعدّك من أنصار الكتابة التأملية؟

-هذا الكتاب كان بمثابة جرس تنبيه للقارئ كى يتجرد من أسر الحنين غير الواعى، ذلك الحنين الذى يغلف الماضى بهالة مثالية لا تمت إلى حقيقته بصلة، سعيت فيه إلى تفكيك الصورة الذهنية الزائفة التى يرسمها البعض لأزمنة لم يعايشوها، ويتمنون عودتها كلما ضاقت بهم سبل الواقع، هو محاولة لكشف الفجوة بين الذاكرة المتخيلة والواقع المعيش، وتحرير الفكر من أسر الأوهام، نعم، أميل للتأمل كمنهج فكرى، لا كترف لغوى أو حالة وجدانية عابرة.

■بين التاريخ والفكر الإسلامى والأدب.. أين تشعر أنك أكثر انتماء؟

-لا أستطيع الفصل بين هذه العوالم الثلاثة، فهى أضلاع المثلث الذى أقيم عليه بيتى الفكرى، وفيه أجد سكينتى وطمأنينتى، التاريخ يمنحنى الحكمة، والفكر الإسلامى يهذب رؤيتى، والأدب يمدنى بالنبض الإنسانى واللغة القادرة على لمس القارئ.

■مسيرتك الأكاديمية شملت مجالات متعددة، من الصيدلة والعلوم الإسلامية إلى الجودة.. كيف تفاعل هذا التنوع مع أسلوبك فى الكتابة؟

-من الصيدلة تعلمت دقة الملاحظة، والربط بين السبب والنتيجة، وإعمال العقل قبل إصدار الأحكام، أما العلوم الإسلامية فقد منحتنى بوصلة أخلاقية أحتكم إليها، وميلاً

فطرياً للبحث عن جوهر الأشياء لا قشورها، عن الإنسان قبل الظاهرة، أما دراستى للجودة فربتنى على الانضباط، وتقييم الأفكار بمعايير موضوعية، وهو ما أراه ضرورياً فى أى مشروع فكرى جاد.

■فى «فانتازيا الجائحة» و«سبحات من عوالم كوفيد» رصدت الجائحة من أكثر من زاوية.. هل كانت تجربة مفصلية فى حياتك؟

-بلا شك «كوفيد19» لم يكن مجرد حدث صحى عالمى، بل تجربة كاشفة، صادمة، استثنائية بكل المقاييس، شعرت خلالها أننى مدفوع دفعاً للقيام بأدوار متعددة: المؤرخ، والمعلم، والطبيب، والحكّاء، كتبت بدقة الباحث، وأخلصت للحقيقة كما تجلّت فى الميدان لا فى النشرات، لم يكن هدفى توثيق اللحظة فحسب، بل تفسيرها وطرح أسئلتها الكبرى، لذلك، أعتبر هذه المرحلة منعطفاً فارقاً فى مسارى، أخرجتنى من دائرة الراصد إلى قلب العاصفة.

■كيف تقيّم واقع الكتابة التاريخية فى العالم العربى؟.. وهل نغفل البعد الإنسانى فى السرد؟

-المؤسف أن كثيراً من السرد التاريخى العربى المعاصر ما زال يعيد إنتاج سرديات رسمية باهتة، تفتقر للنبض الإنسانى وتغفل أخلاقيات الفهم، التركيز دائماً على الصفوة والسلطة، بينما الغائب الأكبر هو «الناس»، هؤلاء الذين يصنعون التاريخ بدموعهم وصبرهم وأحلامهم الصغيرة، أؤمن بأن للتاريخ روحاً لا تُدرك بالأرقام والمعارك فقط، بل تُستحضر من معاناة المهمشين، وحكمة التجارب المجهولة، ومشاهد العدل والظلم التى تتكرر فى صمت، التاريخ بلا أخلاق يتحول إلى أرشيف بارد، وبلا إنسان يتحول إلى تمثال أجوف لا نخشع أمامه.

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضىء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تُفرّغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.

<u>صور النشر من الموقع الالكترونى</u>



الوطن
https://www.elwatannews.com › أخبار مصر › أخبار

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة ...

٢٠٢٥/٠٥/٢٩ — فى حضرة قلم سيّال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى ...

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتب: ياسر الشيمي

07:41 م | الخميس 29 مايو 2025



من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

الفن # الدراما # الأدب # التاريخ الإسلامى

فى حضرة قلم سيّال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى عبدالعال، ابن محافظة الشرقية، الذى انطلق من صيدلة جامعة الزقازيق عام 2004 ليشق طريقه فى ميادين معرفية شتى، مُحصَّناً برصيد علمى ثرى ودبلومات متخصصة.

لم يكتفِ «عبدالعال» بصولجانه العلمى، بل أطلق العنان لملكاته الإبداعية، ليُقدم للقارئ العربى مكتبة زاخرة تضم ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفاً، تتراوح بين التأملات الفكرية والروايات الآسرة والمجموعات القصصية والمسرحيات الشيقة، شاهدة على غزارة إنتاجه وتنوع اهتماماته، ولاقت هذه الأعمال صدى واسعاً فى المحافل الثقافية العربية والدولية، وحصدت لصاحبها العديد من الجوائز.

فى هذا اللقاء، نفتح صفحات من مسيرة هذا المفكر والأديب الموسوعى، ونتجول فى حدائق أفكاره لنستكشف كيف يلتقى العلم بالدين، وكيف ينهض الأدب بالتاريخ، وما الرؤية التى تجمع هذا النسيج المعرفى الفريد فى عالمه.

■ تنوعت مؤلفاتك بين العلم والدين والتاريخ والأدب.. ما الفلسفة التى تحكم هذا التنوع؟ وهل ترى خيطاً ناظماً يربط بين ما تكتبه؟

- أردت أن أقدم للقارئ كتاباً جامعاً يغنيه عن التشتت بين المصادر، يجمع بين العلم والدين والتاريخ فى رؤية متكاملة، مبنية على انسجام معرفى لا تضاد فيه، لأن القارئ اليوم لا يملك رفاهية الوقت، ويبحث عن طرح شامل واضح الرؤية، وهذا ما سعيت إليه، مستفيداً من تراكمى المعرفى وتواصلى المستمر مع القارئ واحتياجاته.

■ فى كتابك «تأملات بين العلم والدين والحضارة» تناولت الإعجاز العلمى فى ضوء المكتشفات الحديثة.. ما جدوى هذا التناول اليوم، وما حدوده المنهجية؟

- الهدف كان تقويم هذا الحقل الذى كاد ينزلق إلى المبالغة والتكلف، عبر تحميل النصوص ما لا تحتمله. اعتمدت منهجاً عقلانياً يقوم على الربط المنضبط بين ظاهر النص والحقائق العلمية المؤكدة، وطرحت إمكانية إعادة النظر فى بعض الأحاديث الضعيفة إذا أيدها الواقع العلمى، دون التفريط فى قواعد التوثيق.

■ ما الدافع من تقديم قراءات مختلفة للغزوات الإسلامية فى «صفحات من التاريخ الإسلامى»، وهل واجهت انتقادات؟

- رغبت فى تجاوز السرد المثالى الذى يجرد الغزوات من بشريتها، ويعزلها عن سياقاتها، فالتاريخ ليس للتقديس، بل للفهم والتدبر، حيث قدمت قراءة تضع كل حدث فى إطاره، وتنأى عن النقل المجرد، وهو ما أثار بعض الاعتراضات، لكنه أمر طبيعى أمام أى طرح يعيد النظر فى المألوف.

■ فى «هوامش على دفتر أحوال مصر» استندت إلى أرشيف الصحافة.. كيف كانت تجربتك؟ وما الذى فاجأك أثناء التنقيب؟

- كانت تجربة ثرية، استغرقت أكثر من خمس سنوات بين فحص وتحليل لمئات الصحف والمجلات النادرة، عثرت خلالها على أحداث كبرى لم تنل حظها من الضوء، ولاحظت غياب صوت العامة عن السرد التاريخى الرسمى، رغم كونهم طرفاً فاعلاً فى المشهد. كما أعادت إلىّ الوثائق فهمى لكثير من الوقائع، التى كنت أرددها كغيرى دون تمعن، فوضعت نفسى مكان أصحاب القرار، ووجدتنى أحياناً، أختار ما اختاروه دون تردد، ومن هذه الرحلة تعلمت أن استدعاء الماضى لمحاكمة الحاضر دون وعى بسياق الزمن ليس سوى افتئات على الحقيقة وتزييف للوعى.

■ ظهرت بشخصية «محمد أفندى فتحى» فى كتبك الرمضانية.. هل كانت هذه القفزة إلى السرد الروائى مقصودة؟

- نعم، قصدت أن أكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد راوٍ لها، أردت أن أعيش الزمن، لا أن أعلق عليه، أن أتحرك بين شخوصه، وأشاركهم اختياراتهم ومآلاتهم، فكلنا، فى النهاية، مادة للتاريخ الذى سيروى لاحقاً.

■ ما القصة وراء «شج رأس التاريخ»؟.. ولماذا اخترت هذا العنوان اللافت؟

- العنوان مقصود، لأنه يعبر عن محاولة جادة لكسر القوالب الجاهزة فى قراءة التاريخ، عبر كشف جذور الأزمات، وطرحها بجرأة أمام القارئ، لا لمجرد الصدمة، بل من أجل إعمال العقل والتحليل وفتح باب الحلول الممكنة.

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

■ يحمل كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام» بُعداً فلسفياً واضحاً.. هل نعدّك من أنصار الكتابة التأملية؟

- هذا الكتاب كان بمثابة جرس تنبيه للقارئ كى يتجرد من أسر الحنين غير الواعى، ذلك الحنين الذى يغلف الماضى بهالة مثالية لا تمت إلى حقيقته بصلة، سعيت فيه إلى تفكيك الصورة الذهنية الزائفة التى يرسمها البعض لأزمنة لم يعايشوها، ويتمنون عودتها كلما ضاقت بهم سبل الواقع، هو محاولة لكشف الفجوة بين الذاكرة المتخيلة والواقع المعيش، وتحرير الفكر من أسر الأوهام، نعم، أميل للتأمل كمنهج فكرى، لا كترف لغوى أو حالة وجدانية عابرة.

■ بين التاريخ والفكر الإسلامى والأدب.. أين تشعر أنك أكثر انتماء؟

- لا أستطيع الفصل بين هذه العوالم الثلاثة، فهى أضلاع المثلث الذى أقيم عليه بيتى الفكرى، وفيه أجد سكينتى وطمأنينتى، التاريخ يمنحنى الحكمة، والفكر الإسلامى يهذب رؤيتى، والأدب يمدنى بالنبض الإنسانى واللغة القادرة على لمس القارئ.

■ مسيرتك الأكاديمية شملت مجالات متعددة، من الصيدلة والعلوم الإسلامية إلى الجودة.. كيف تفاعل هذا التنوع مع أسلوبك فى الكتابة؟

- من الصيدلة تعلمت دقة الملاحظة، والربط بين السبب والنتيجة، وإعمال العقل قبل إصدار الأحكام، أما العلوم الإسلامية فقد منحتنى بوصلة أخلاقية أحتكم إليها، وميلاً فطرياً للبحث عن جوهر الأشياء لا قشورها، عن الإنسان قبل الظاهرة، أما دراستى للجودة فربتنى على الانضباط، وتقييم الأفكار بمعايير موضوعية، وهو ما أراه ضرورياً فى أى مشروع فكرى جاد.

■ فى «فانتازيا الجائحة» و«سبحات من عوالم كوفيد» رصدت الجائحة من أكثر من زاوية.. هل كانت تجربة مفصلية فى حياتك؟

- بلا شك «كوفيد19» لم يكن مجرد حدث صحى عالمى، بل تجربة كاشفة، صادمة، استثنائية بكل المقاييس، شعرت خلالها أننى مدفوع دفعاً للقيام بأدوار متعددة: المؤرخ، والمعلم، والطبيب، والحكّاء، كتبت بدقة الباحث، وأخلصت للحقيقة كما تجلّت فى الميدان لا فى النشرات، لم يكن هدفى توثيق اللحظة فحسب، بل تفسيرها وطرح أسئلتها الكبرى، لذلك، أعتبر هذه المرحلة منعطفاً فارقاً فى مسارى، أخرجتنى من دائرة الراصد إلى قلب العاصفة.

■ كيف تقيّم واقع الكتابة التاريخية فى العالم العربى؟.. وهل نغفل البعد الإنسانى فى السرد؟

- المؤسف أن كثيراً من السرد التاريخى العربى المعاصر ما زال يعيد إنتاج سرديات رسمية باهتة، تفتقر للنبض الإنسانى وتغفل أخلاقيات الفهم، التركيز دائماً على الصفوة والسلطة، بينما الغائب الأكبر هو «الناس»، هؤلاء الذين يصنعون التاريخ بدموعهم وصبرهم وأحلامهم الصغيرة، أؤمن بأن للتاريخ روحاً لا تُدرك بالأرقام والمعارك فقط، بل تُستحضر من معاناة المهمشين، وحكمة التجارب المجهولة، ومشاهد العدل والظلم التى تتكرر فى صمت، التاريخ بلا أخلاق يتحول إلى أرشيف بارد، وبلا إنسان يتحول إلى تمثال أجوف لا نخشع أمامه.

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضىء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تُفرّغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.



رابط الموقع :

https://www.elwatannews.com/news/details/8082364



من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحى عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

فى حضرة قلم سيال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى عبدالعال، ابن محافظة الشرقية، الذى انطلق من صيدلة جامعة الزقازيق عام ٢٠٠٤ ليشق طريقه فى ميادين معرفية شتى، محصناً برصيد علمى ثرى ودبلومات متخصصة. لم يكتف «عبدالعال» بصولجانه العلمى، بل أطلق العنان لملكاته الإبداعية، ليقدم للقارئ العربى مكتبة زاخرة تضم ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفاً، تتراوح بين التأملات الفكرية والروايات الآسرة والمجموعات القصصية والمسرحيات الشيقة، شاهدة على غزارة إنتاجه وتنوع اهتماماته. ولاقت هذه الأعمال صدى واسعاً فى المحافل الثقافية العربية والدولية، وحصدت لصاحبها العديد من الجوائز.

فى هذا اللقاء، نفتح صفحات من مسيرة هذا المفكر والأديب الموسوعى، ونتجول فى حدائق أفكاره لنستكشف كيف يلتقى العلم بالدين، وكيف ينهض الأدب بالتاريخ، وما الرؤية التى تجمع هذا النسيج المعرفى الفريد فى عالمه.

أجرى الحوار: ياسر الشيمى

▪ تنوعت مؤلفاتك بين العلم والدين والتاريخ والأدب.. ما الفلسفة التى تحكم هذا التنوع؟ وهل ترى خيطاً ناظماً يربط بين ما تكتبه؟

- أردت أن أقدم للقارئ كتاباً جامعاً يغنيه عن التشتت بين المصادر، يجمع بين العلم والدين والتاريخ فى رؤية متكاملة، مبنية على انسجام معرفى لا تضاد فيه، لأن القارئ اليوم لا يملك رفاهية الوقت، ويبحث عن طرح شامل واضح الرؤية، وهذا ما سعيت إليه، مستفيداً من تراكمى المعرفى وتواصلى المستمر مع القارئ واحتياجاته.

▪ فى كتابك «تأملات بين العلم والدين والحضارة» تناولت الإعجاز العلمى فى ضوء المكتشفات الحديثة.. ما جدوى هذا التناول اليوم، وما حدوده المنهجية؟

- الهدف كان تقويم هذا الحقل الذى كاد ينزلق إلى المبالغة والتكلف، عبر تحميل النصوص ما لا تحتمله. اعتمدت منهجاً عقلانياً يقوم على الربط المنضبط بين ظاهر النص والحقائق العلمية المؤكدة، وطرحت إمكانية إعادة النظر فى بعض الأحاديث الضعيفة إذا أيدها الواقع العلمى، دون التفريط فى قواعد التوثيق.

▪ ما الدافع من تقديم قراءات مختلفة للغزوات الإسلامية فى «صفحات من التاريخ الإسلامى»، وهل واجهت انتقادات؟

- رغبت فى تجاوز السرد المثالى الذى يجرد الغزوات من بشريتها، ويعزلها عن سياقاتها، فالتاريخ ليس للتقديس، بل للفهم والتدبر، حيث قدمت قراءة تضع كل حدث فى إطاره، وتنأى عن النقل المجرد، وهو ما أثار بعض الاعتراضات، لكنه أمر طبيعى أمام أى طرح يعيد النظر فى المألوف.

▪ فى «هوامش على دفتر أحوال مصر» استندت إلى أرشيف الصحافة.. كيف كانت تجربتك؟ وما الذى فاجأك أثناء التنقيب؟

- كانت تجربة ثرية، استغرقت أكثر من خمس سنوات بين فحص وتحليل لمئات الصحف والمجلات النادرة، عثرت خلالها على أحداث كبرى لم تنل حظها من الضوء، ولاحظت غياب صوت العامة عن السرد التاريخى الرسمى، رغم كونهم طرفاً فاعلاً فى المشهد. كما أعادت إلىّ الوثائق فهمى لكثير من الوقائع، التى كنت أرددها كغيرى دون تمعن، فوضعت نفسى مكان أصحاب القرار، ووجدتنى أحياناً أختار ما اختاروه دون تردد، ومن هذه الرحلة تعلمت أن استدعاء الماضى لمحاكمة الحاضر دون وعى بسياق الزمن ليس سوى افتئات على الحقيقة وتزييف للوعى.

▪ ظهرت بشخصية «محمد أفندى فتحى» فى كتبك الرمضانية.. هل كانت هذه القفزة إلى السرد الروائى مقصودة؟

- نعم، قصدت أن أكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد راوٍ لها، أردت أن أعيش الزمن، لا أن أعلق عليه، أن أتحرك بين شخوصه، وأشاركهم اختياراتهم ومآلاتهم، فكلنا، فى النهاية، مادة للتاريخ الذى سيروى لاحقاً.

▪ ما القصة وراء «شج رأس التاريخ»؟.. ولماذا اخترت هذا العنوان اللافت؟

- العنوان مقصود، لأنه يعبر عن محاولة جادة لكسر القوالب الجاهزة فى قراءة التاريخ، عبر كشف جذور الأزمات، وطرحها بجرأة أمام القارئ، لا لمجرد الصدمة، بل من أجل إعمال العقل والتحليل وفتح باب الحلول الممكنة.

▪ يحمل كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام» بُعداً فلسفياً واضحاً.. هل تعدّك من أنصار الكتابة التأملية؟

- هذا الكتاب كان بمثابة جرس تنبيه للقارئ كى يتجرد من أسر الحنين غير الواعى، ذلك الحنين الذى يغلف الماضى بهالة مثالية لا تمت إلى حقيقته بصلة، سعيت فيه إلى تفكيك الصورة الذهنية الزائفة التى يرسمها البعض لأزمنة لم يعايشوها، ويتمنون عودتها كلما ضاقت بهم سبل الواقع، هو محاولة لكشف الفجوة بين الذاكرة المتخيلة والواقع المعيش، وتحرير الفكر من أسر الأوهام، نعم، أميل للتأمل كمنهج فكرى، لا كترف لغوى أو حالة وجدانية عابرة.

▪ بين التاريخ والفكر الإسلامى والأدب.. أين تشعر أنك أكثر انتماء؟

- لا أستطيع الفصل بين هذه العوالم الثلاثة، فهى أضلاع المثلث الذى أقيم عليه بيتى الفكرى، وفيه أجد سكينتى وطمأنينتى، التاريخ يمنحنى الحكمة، والفكر الإسلامى يهذب رؤيتى، والأدب يمدنى بالنبض الإنسانى واللغة القادرة على لمس القارئ.

▪ مسيرتك الأكاديمية شملت مجالات متعددة، من الصيدلة والعلوم الإسلامية إلى الجودة.. كيف تفاعل هذا التنوع مع أسلوبك فى الكتابة؟

- من الصيدلة تعلمت دقة الملاحظة، والربط بين السبب والنتيجة، وإعمال العقل قبل إصدار الأحكام، أما العلوم الإسلامية فقد منحتنى بوصلة أخلاقية أحتكم إليها، وميلاً فطرياً للبحث عن جوهر الأشياء لا قشورها، عن الإنسان قبل الظاهرة، أما دراستى للجودة فربتنى على الانضباط، وتقييم الأفكار بمعايير موضوعية، وهو ما أراه ضرورياً فى أى مشروع فكرى جاد.

▪ فى «فانتازيا الجائحة» و«سبحات من عوالم كوفيد» رصدت الجائحة من أكثر من زاوية.. هل كانت تجربة مفصلية فى حياتك؟

- بلا شك «كوفيد١٩» لم يكن مجرد حدث صحى عالمى، بل تجربة كاشفة، صادمة، استثنائية بكل المقاييس، شعرت خلالها أننى مدفوع دفعاً للقيام بأدوار متعددة: المؤرخ، والمعلم، والطبيب، والحكّاء، كتبت بدقة الباحث، وأخلصت للحقيقة كما تجلّت فى الميدان لا فى النشرات، لم يكن هدفى توثيق اللحظة فحسب، بل تفسيرها وطرح أسئلتها الكبرى، لذلك أعتبر هذه المرحلة منعطفاً فارقاً فى مسارى، أخرجتنى من دائرة الراصد إلى قلب العاصفة.

▪ كيف تقيّم واقع الكتابة التاريخية فى العالم العربى؟.. وهل تغفل البعد الإنسانى فى السرد؟

- المؤسف أن كثيراً من السرد التاريخى العربى المعاصر ما زال يعيد إنتاج سرديات رسمية باهتة، تفتقر للنبض الإنسانى وتغفل أخلاقيات الفهم، التركيز دائماً على الصفوة والسلطة، بينما الغائب الأكبر هو «الناس»، هؤلاء الذين يصنعون التاريخ بدموعهم وصبرهم وأحلامهم الصغيرة، أؤمن بأن للتاريخ روحاً لا تدرك بالأرقام والمعارك فقط، بل تُستحضر من معاناة المهمشين، وحكمة التجارب المجهولة، ومشاهد العدل والظلم التى تتكرر فى صمت. التاريخ بلا أخلاق يتحول إلى أرشيف بارد، وبلا إنسان يتحول إلى تمثال أجوف لا نخشع أمامه.

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضىء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تفرغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.

صور من النشر الورقى

الوطن 06



من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحى عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضي المثالي.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف









السيرة النبوية



الوطن

Friday, 30 May 2025 - No. 4779

ريڤيو

داود عبدالسيد الفيلسوف الساخر

ياسر الشيمي

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحى عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضيء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة

تأملات بين العلم والدين والحضارة

نحن نقف على أعتاب موسم عيد الأضحى الغنائى، الذى ينطلق خلال ساعات، لنجد أنفسنا أمام بضع تجارب لا تتعدى فى عددها أصابع اليد الواحدة لعدد من النجوم

محمود فوزى السيد يكتب:

ما فعلت «المنصات» فى «المواسم»

3- **على صحيفة العرب اللندنية**

محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة.

عمر شريقي

الاثنين 14/07/2025



أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة

والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تُلامس العقل والوجدان معًا.
الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر."

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر وأشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقرانه وأقاربي في أسمارهم. كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم".

التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين، فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة، لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا".
عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق، يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت'. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى".

ويتحدث الكاتب عن أبرز الكُتاب والمفكرين الذين أثّروا في مسيرته الأدبية والفكرية وهم، كما يقول، كثيرون، أولهم عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في الجانب الأدبي، والدكتور منير الجنزوري والدكتور أحمد مستجير في مضمار تبسيط العلوم ومستحدثاتها وتقديمها بلغة سهلة ومبسطة تناسب القارئ العادي المتطلع إلى التنوع الثقافي، والأستاذ محمد حسنين هيكل في العرض التاريخي الثري متعدد الجوانب وغيرهم من الكتاب والمفكرين والمثقفين.

تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفّق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل، وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية الدينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث".

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل، وأعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي".

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية – بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة".

الكثير من أعمال عبدالعال تمس قضايا فكرية وتاريخية حساسة، يعلّق حول ذلك قائلا "هدفي هو اكتمال الطرح التاريخي للحوادث الماضية بشكل غير مسبوق وموسع يعتمد حياة المهمشين والعوام والبسطاء والفقراء ضمن النسيج التاريخي ويضعهم ولأول مرة في تاريخنا المعاصر في دائرة الضوء، علاوة على العمل بجد على سد ثغرات التاريخ وإزالة الغموض عن الكثير من مواقف صانعيه وعرض وجهة نظر الآخر التي اختزلها كتّاب التاريخ الذين انتصروا لوجهة نظر واحدة بنوا عليها حكما تاريخيا صارما مع أن النظر في وجهات نظر صانعي الحدث يثريه وطريقنا في ذلك أرشيف الصحافة المصرية دائما والمذكرات الشخصية أحيانا، مما يظهر وبجلاء أن الخطأ

والصواب في الكثير من القرارات والحكم على الحوادث نسبي ولا يمكن أن يعول فيه على وجهة نظر طرف واحد لمجرد بقائه وشهرته مقارنة بمعارضيه الذين لم تتح لهم وسائل الشهرة أو البقاء فتواروا واندثروا".

الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية غير متكافئة والحشد الجماهيري غير الواعي أبعدت العقول عن نقد التراث

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف ووثائق وواع يمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل وذكي في التناول والتفكير مع القارئ".

وعن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف".

بسؤال "العرب" له عن العمل الأقرب إلى قلبه، لم يتردد عبدالعال في القول إن لكل كتاب مكانة خاصة، لكنه يعترف بأن هناك أعمالا تترك أثرا وجدانيا أعمق من غيرها. من بين كتبه، يبرز عمل "رواق القصص الرمضانية"، والذي يعتبره نقلة نوعية ومرحلة وسطية في طريق كتاباته التي اعتمد فيها أرشيف الصحافة المصرية القديم كمحطة معلوماتية تحقق للقارئ اكتمال الصورة والمناخ المحيط بالحدث التاريخي والمتصل دوما بحياة العوام والبسطاء ودورهم الغائب والمغيب في مسيرة التاريخ المعاصر، علاوة على رؤية الشخصيات العامة سواء أكانت تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية وغيرها من زوايا مختلفة تعيد إليهم الاعتبار في مواطن وتظهر الخفايا والأسرار والضعف الإنساني في مواطن أخرى.

أما الكتاب الثاني فهو "فانتازيا الجائحة" وقد أكمل فصوله أثناء أدائه للعمرة بالمشاعر المقدسة وهو امتداد لعمل موسوعي وضعه عن جائحة كوفيد – 19 وهو يرصد الطرائف والغرائب حول العالم التي أحاطت بالجائحة وأعقبتها.

نظرة إلى المستقبل

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلّم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول ‘‘بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه، وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة’’.

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول ‘‘هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود، وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة’’.

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلّق الأمر بالكُتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه، ما زال الإعلام ـ في الكثير من الحالات ـ ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول ‘‘إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على ‘الترينداث’ والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر’’.

صور من النشر على الموقع الالكتروني :

صحيفة العرب
https://alarab.co.uk › محمد-فتحي-عبدالعال-إعلام-اليوم-لا-...
محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في ...
٢٠٢٥/٠٧/١٤ — يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. · التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو ...



العرب

محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة.

الاثنين 2025/07/14



عمر شريقي



أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي



العدد كامل

مقالات سابقة

محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

أحمد طايل لـ"العرب": دور النشر حادت عن



أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تُلامس العقل والوجدان معًا.

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر وأشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقرانه وأقاربي في أسمارهم. كنت أحيانا أستشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم."

> التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين، فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة، لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا."

عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق، يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت'. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى."

ويتحدث الكاتب عن أبرز الكُتاب والمفكرين الذين أثّروا في مسيرته الأدبية والفكرية وهم، كما يقول، كثيرون، أولهم عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في الجانب الأدبي، والدكتور منير الجنزوري والدكتور أحمد مستجير في مضمار تبسيط العلوم ومستحدثاتها وتقديمها بلغة سهلة ومبسطة تناسب القارئ العادي المتطلع إلى التنوع الثقافي، والأستاذ محمد حسنين هيكل في العرض التاريخي الثري متعدد الجوانب وغيرهم من الكتاب والمفكرين والمثقفين.



تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفّق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل، وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية الدينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث."

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل، وأعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي."

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية – بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصرى والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات

والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة."

الكثير من أعمال عبدالعال تمس قضايا فكرية وتاريخية حساسة، يعلّق حول ذلك قائلا "هدفي هو اكتمال الطرح التاريخي للحوادث الماضية بشكل غير مسبوق وموسع يعتمد حياة المهمشين والعوام والبسطاء والفقراء ضمن النسيج التاريخي ويضعهم ولأول مرة في تاريخنا المعاصر في دائرة الضوء، علاوة على العمل بجد على سد ثغرات التاريخ وإزالة الغموض عن الكثير من مواقف صانعيه وعرض وجهة نظر الآخر التي اختزلها كتّاب التاريخ الذين انتصروا لوجهة نظر واحدة بنوا عليها حكما تاريخيا صارما مع أن النظر في وجهات نظر صانعي الحدث يثريه وطريقنا في ذلك أرشيف الصحافة المصرية دائما والمذكرات الشخصية أحيانا، مما يظهر وبجلاء أن الخطأ والصواب في الكثير من القرارات والحكم على الحوادث نسبي ولا يمكن أن يعول فيه على وجهة نظر طرف واحد لمجرد بقائه وشهرته مقارنة بمعارضيه الذين لم تتح لهم وسائل الشهرة أو البقاء فتواروا واندثروا."

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وواثق وواع يمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلس وذكي في التناول والتفكير مع القارئ."

> الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية غير متكافئة والحشد الجماهيري غير الواعي أبعدا العقول عن نقد التراث

وعن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف."

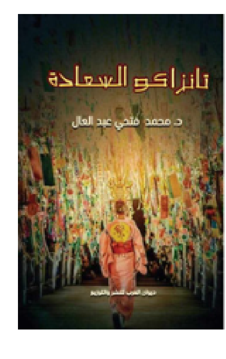
بسؤال "العرب" له عن العمل الأقرب إلى قلبه، لم يتردد عبدالعال في القول إن لكل كتاب مكانة خاصة، لكنه يعترف بأن هناك أعمالا تترك أثرا وجدانيا أعمق من غيرها. من بين كتبه، يبرز عمل "رواق القصص الرمضانية"، والذي يعتبره نقلة نوعية ومرحلة وسطية في طريق كتاباته التي اعتمد فيها أرشيف الصحافة المصرية القديم كمحطة معلوماتية تحقق للقارئ اكتمال الصورة والمناخ المحيط بالحدث التاريخي والمتصل دوما بحياة العوام والبسطاء ودورهم الغائب والمغيب في مسيرة التاريخ المعاصر، علاوة على رؤية الشخصيات العامة سواء أكانت تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية وغيرها من زوايا مختلفة تعيد إليهم الاعتبار في مواطن وتظهر الخفايا والأسرار والضعف الإنساني في مواطن أخرى.

أما الكتاب الثاني فهو "فانتازيا الجائحة" وقد أكمل فصوله أثناء أدائه للعمرة بالمشاعر المقدسة وهو امتداد لعمل موسوعي وضعه عن جائحة كوفيد – 19 وهو يرصد الطرائف والغرائب حول العالم التي أحاطت بالجائحة وأعقبتها.





نظرة إلى المستقبل



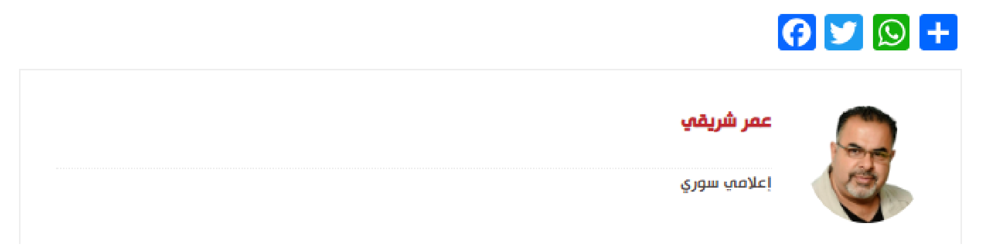
في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلّم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه، وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة."

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود، وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة."

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلّق الأمر بالكُتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه، ما زال الإعلام ـ في الكثير من الحالات ـ ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول "إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'الترندات' والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر."



الرابط الالكتروني :

https://alarab.co.uk/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83-%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A8-%D8%A3%D9%88-%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A

<u>صور من النشر الورقى :</u>



الإثنين 2025/07/14
السنة 48 العدد 13544



المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة

محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

عمر شريقي
إعلامي سوري

التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

العلم والأدب

نظرة إلى المستقبل

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة

محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.



عمر شريقي
إعلامي سوري

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تُلامس العقل والوجدان معًا.

> التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين يان وان" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر وأشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقرانه وأقاربي في أسمارهم. كنت أحيانا أستشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم."

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين. فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا."

عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق، يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت'. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى."

تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزًا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل، وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية الدينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث."

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل، وأعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي."

تسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية -بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا - لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة."

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وواثق وواع يمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل وذكي في التناول والتفكير مع القارئ."

نظرة إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل. علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف."

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه، وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة."

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود، وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة."

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلّق الأمر بالكُتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه، ما زال الإعلام- في الكثير من الحالات ــ ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزًا.

يقول "إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'التريندات' والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر."

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

الشارقة تحتفي بإدراج «الفاية» ضمن قائمة التراث العالمي في باريس

باريس - نظمت إمارة الشارقة مؤخرا حفلا رسميا في العاصمة الفرنسية باريس احتفاءً بإدراج "الفاية" على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو"، مسجلة بذلك علامة فارقة في تاريخ الإنجازات التي تضاف إلى رصيد الشارقة ودولة الإمارات والمنطقة العربية بأسرها، إذ كانت "الفاية" الترشيح العربي الوحيد الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي بدورتها السابعة والأربعين.

تعد "الفاية" ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا الاعتراف العالمي بعد المواقع الثقافية في مدينة العين التي أدرجت عام 2011 لتواصل بذلك ترسيخ مكانة الدولة على خارطة التراث الإنساني.

وجمع الحفل نخبة من أعضاء لجنة التراث العالمي ودبلوماسيين وخبراء دوليين في لحظة احتفاء جماعي بهذا الإنجاز التاريخي الذي يعكس التزام الشارقة بحماية التراث الإنساني وصونه.

وأعربت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي السفيرة الرسمية لملف ترشيح "المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية" عن فخرها بجهود الشارقة المتواصلة لإدراج "الفاية"، وتسليط الضوء على دوره الجوهري في إثراء فهم تاريخ الإنسان الأول وتطوره.

وأكدت أهمية هذا المنجز التاريخي مشيرة إلى أن إدراج "الفاية" في قائمة التراث العالمي يُجسد التزام الشارقة الراسخ بصون هذا الإرث الإنساني للأجيال القادمة.

وقالت القاسمي في كلمتها الافتتاحية خلال الحفل إن "إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي إنجاز جماعي، نبارك للشارقة ولكل من وقف إلى جانبنا طوال هذه الرحلة الملهمة والقيمة".

وأضافت أن "الفاية كانت هذا العام الترشيح العربي الوحيد الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي واليوم تصبح ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا التقدير العالمي بعد المواقع الثقافية في مدينة العين التي أُدرجت عام 2011، إنه انتصار كبير للشارقة وانتصار لدولة الإمارات وانتصار للمنطقة بأسرها".

وأكدت التزام الشارقة بمواصلة جهودها في صون وحماية موقع الفاية والاستثمار في أعمال الحفاظ عليه وتوسيع نطاق البحث العلمي المرتبط به لضمان وصول قصته وتأثيره الحضاري إلى العالم أجمع.

من جانبه، أكد علي الحاج العلي المندوب الدائم لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليونسكو، التزام الدولة الراسخ بصون التراث منوها بدلالات هذا الإنجاز على مستوى أوسع.

وقال إن دولة الإمارات ستظل ملتزمة برسالة اليونسكو، وتفخر بأن تكون شريكا فاعلا ومشاركا في الحفاظ على تراثنا الإنساني المشترك، لافتا إلى أن قائمة التراث العالمي ليست مجرد سجل للمواقع بل تجسيد للقصص البشرية المتنوعة وقيمها وهوياتها.

وأضاف أنها تذكرنا بأن التراث لا يعرف حدودا، وأن لكل ثقافة ما هو جوهري لتضيفه إلى السرد الإنساني العالمي، وفي هذا السياق يشكل إدراج موقع الفاية خطوة متقدمة نحو توسيع تمثيل الأصوات والمناظر الطبيعية من العالم العربي وغيرها من المناطق التي ظلت لفترات طويلة على هامش هذا السجل، بما يعزز حضورها في قصة الإنسانية الجامعة.

واستحضر الحضور خلال الحفل مسيرة التعاون المثمر التي أوصلت ملف "المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية" إلى هذه المرحلة المتقدمة، وشهد عرضا بصريا يوثّق أبرز محطات العمل والإنجازات ويستعرض تفاني الباحثين والخبراء والشركاء الذين شكلوا ركيزة أساسية في مسيرة الترشيح.

> «الفاية» كانت هذا العام الترشيح العربي الوحيد أمام لجنة التراث العالمي وثاني موقع إماراتي ينال هذا التقدير العالمي

وأعرب المدير العام لهيئة الشارقة للآثار عيسى يوسف عن تقديره العميق لكل من أسهم في تحقيق هذا الإنجاز، مؤكدا أهمية مواصلة التعاون الدولي لحماية إرث الفاية وتعزيز دوره في توسيع فهمنا للتاريخ البشري المبكر.

وقال إن موقع "الفاية" شهادة حيّة على عبقرية الإنسان الأول وقدرته على التكيّف والابتكار في مواجهة أقسى التحديات البيئية. لقد أعاد رسم خارطة فهمنا لرحلة الإنسان وأكد أن شبه الجزيرة العربية لم تكن ممرا عابرا للهجرات، بل موطنا أصيلا ومركزا للإبداع البشري المبكر. هذا الإدراج يُمثل بالنسبة لنا في هيئة الشارقة للآثار محطة فارقة تعزز التزامنا العميق بحماية التراث الثقافي لدولتنا ومنطقتنا، وتدفعنا إلى مواصلة الاستثمار في البحث والتوثيق والتعليم لضمان أن تبقى قصة "الفاية" حاضرة في وعي الأجيال القادمة ووجدان العالم.

وقال "معا نجعل من 'الفاية' منارة للمعرفة ورمزًا لثقافتنا الجماعي في صون ماضي الإنسانية من أجل مستقبل أكثر وعيا وارتباطا بجذوره."

يُعد المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في "الفاية" نافذة تطل على قدرات الإنسان القديم على التكيّف في واحدة من أقسى البيئات الصحراوية على وجه الأرض قبل أكثر من 200 ألف عام، إذ تكشف طبقات النشاط البشري المكتشفة في الموقع - والتي تعود إلى أكثر من 200 ألف عام - عن قصص غنية بالصمود والابتكار وتؤكد أن شبه الجزيرة العربية لم تكن مجرد ممر عابر في مسارات الهجرة بل كانت وجهة للاستقرار ومركزًا نشطا للابتكار والتبادل الثقافي.

وخلال أكثر من ثلاثين عاما من أعمال التنقيب الدقيقة التي قادتها هيئة الشارقة للآثار بالتعاون مع فرق دولية مرموقة جرى الكشف عن 18 طبقة جيولوجية متعاقبة، توثّق كل منها فترة زمنية مختلفة من النشاط البشري، ما يمنح "الفاية" قيمة علمية استثنائية في رسم مسار تطوّر الإنسان في البيئات القاحلة. ويواصل الموقع اليوم إعادة تشكيل فهمنا للماضي وصلته العميقة بالحاضر مؤكدا أهمية صون هذا النوع من المعرفة ونقله إلى الأجيال القادمة.



احتفاء جماعي بإنجاز تاريخي

صور ومقالات







حكاية حارة العطوف

كثير ما نتساءل لماذا يتكرر التاريخ بحذافيره وتفاصيله حتى الدقيق منها ..لماذا لا نرى تغيراً في أفعال أبناء السلاطين مثلا عن آبائهم ؟!! .

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

مدهش حقا ان تجد الإبن يكرر ما فعله أبوه وجده، وما سبقوهم من سلسال أسرته بشكل مماثل تجاه إشكاليات متشابهة في الظروف والتحديات والمواقف، وكانت تستدعي استجابة وردود أفعال مغايرة عنوانها: «لقد استفدت من التاريخ وهاأنذا أتصرف بحكمة وروية ورزانة، ولن أكرر أخطاء الماضي البتة !!» .

لكن لا شيء من ذلك يحدث إلا في أقل القليل.. هل لا أحد يقرأ التاريخ حقا ؟!! أم أن القصص التاريخي لا يكتب على النحو الصحيح؛ فتضيع دروسه وعبره الحقيقية. لا يمكن بحال تصور كلا الاحتمالين؛ لأنه وببساطة الفترات متقاربة وشهود الحوادث أحياء، وتناقل الروايات من صناعها كان قريبا من الأسماع، وممكنا جدا حتى ما كان خلف الستار.

محاور قصتنا اليوم تدور في فلك هذه الحقائق ولا تحيد عنها ..ونبدأ الحكاية من البداية ..في كل شبر من بلادنا قصة وحكاية ،خيوطها متشابكة ومعقدة وممتدة تحملنا على بساط الريح لحقب شتى وعوالم مثيرة، تتجسد فيها الطرافة وتسكنها الدروس والعبر .

أحيانا تتجاوز في أحداثها حدود العقل وخيوط المنطق، لكن هكذا حدثت ؟!!، ولاحيلة لنا سوى التصديق، وعلى قدر ما خلفته من صدى وتداعيات؛ فقد تركت لنا إرثا ثقافيا وحضاريا متنوعا قلما يجتمع لأمة.



بداية الحكاية

تبدأ حكايتنا اليوم من حي «الجمالية» بالقاهرة العتيقة حيث توجد حارة «العطوف أو العطوفية»، وفي غالب الظن أنها نسبة للخادم الأسود «عطوف» .. غلام الطويلة وكان من جملة خدم «ست الملك» أخت «الحاكم بأمر الله» .

ولكن الواضح أنه كان مقربا منها أومنوط به لعب دور سياسي معين، أوربما الشبهة والوقيعة والوشاية، وهي العناوين الشائعة في مثل هذه العصور الغابرة؛ مما جعله في زمرة المستهدفين من شقيقها «الحاكم بأمر الله» الذي كلف مجموعة من الأتراك لترصده، فوقفوا له في دهليز القصر، وقتلوه غيلة، ومن ثم احتزوا رأسه في 11 صفر سنة 401 هجرية .

وست الملك «هي السيدة الشريفة وست النصر، أو ست الحكم «سلطانة» ابنة الخليفة الفاطمي الخامس «العزيز لدين الله نزار» وكان لها اليد العليا في توطيد سلطة شقيقها الأصغر «الحاكم بأمر الله» بعد وفاة والدها المفاجئة وهو يستحم في حمامه في «بلبيس» سنة 386 هجرية (996 م) وكان مصابا بالقولنج بعد أن قضى في الحكم فترة طويلة زهاء واحد وعشرين سنة .

أما أمها فكانت جارية رومية تدعى «درة» ،وعرفت بالسيدة «العزيزية» من طائفة الملكيين أو المذهب الملكاني «الأروام» وهو مذهب الكنيسة القسطنطينية، والتي تملكت قلب «العزيز» بذكائها الفطري، وسعة تدبيرها، وصار لها اليد العليا في كثير من شؤون الدولة، وهو ما مهد الطريق أمام شقيقيها «أرسانيوس» أو (أرساني)» و«أريسطيس» لاعتلاء مناصب كنسية مرموقة.

فعين «أريسطيس» بطريركا للملكية ببيت المقدس عام 375هـ وعين «أرسانيوس» في نفس العام مطرانا للقاهرة، بدعم مباشر من «العزيز» لا يخفى على حصيف، ثم عين بعد ذلك بطريركا للملكية بالإسكندرية عام 390هـ.

طبعا حتى وإن بدت المصاهرات الجالبة للنفع والنفوذ واختصار الطرق للوصول على هذا النحو مثيرة للاستنكار والرفض، إلا أنها لعبت دورا مستقبليا مهما للابنة «ست الملك» عند انفرادها بالسلطة بعد اغتيال شقيقها، كما سنتطرق فيما بعد، حيث تمتعت الدولة المصرية في عهدها بعلاقات مستقرة مع الدولة البيزنطية آنذاك.

يقولون في المثل الشعبي : «البنت سر أمها» ، ونزيد عليه من واقع هذا التاريخ الذي نحن بصدده أنها «سر جدتها أيضا»، وهذا بالفعل حقيقيا ونلمسه بسهولة من واقع الحياة؛ فالفتاة مرآة عاكسة لأمها وجدتها في أغلب الطباع والسلوكيات والسجايا والأخلاق.

دور المرأة في بلاط العزيز

والجلي في حالتنا أن إمرأتين لعبا دورا هاما في بلاط العزيز وابنته، المرأة الأولى هي والدته «السيدة المعزية» أو «دورزان» أو «تغريد» أو «أم ولد» أو «أم الأمراء» وهي زوجة «المعز لدين الله الفاطمي».

وهي من أصول عربية ولها دور تجاري كبير، ومن أشهر آثارها «منازل العز» والتي أقامتها على النيل؛ لتكون منتجعا ومتنزها للخلفاء والأمراء الفاطميين عام 363 هجرية، ثم تحولت بعد ذلك إلى مدرسة للفقه الشافعي في العصر الأيوبي .

والمرأة الثانية هي زوجته وأم ابنته «ست الملك» ،وأشرنا لها آنفا وبلا شك لعبت دورا كبيرا في تنشئة ابنتها، وكانت طفولة «ست الملك» المولودة في «المنصورية» عام 970 م شديدة الترف والبذخ؛ فقد كان لها قصر مشيد، منيف، مخصص لها بمفردها هو «القصر الغربي» به أربعة الاف جارية.

وضمن حاشيتها فرقة عسكرية تسمى «العطوفية» ، يتولى أمر تدريبها «عطوف» سالف الذكر، وإليه تنتسب كما تنتسب حارتنا مكان قصتنا . وقد شاركت «ست الملك» والدتها في كثير من مشروعات الخير وأوجه النفع العام.

فعملت «ست الملك» على بناء عدد من الحمامات بمشاركتها، كما شيدت جامع «القرافة أو جامع الأولياء» ، مع جدتها «تغريد» أم العزيز، وهو ثاني مسجد شيده الفاطميون بعد الأزهر الشريف عام 976م (366 هجرية).

وكان ضخم البناء يتألف من أربعة عشر بابا، ومصمم ومزخرف بالألوان الزاهية والأحجار الكريمة وفي عام 977م أقامت «ست الملك» حوضا للمياه بجواره، وكان موقع الجامع - الذي تحول إلى أطلال مع الزمن - بخطة المغافر في القرافة الكبرى.

وأصله هو مسجد بني عبدالله بن مانع، وكان يعرف بمسجد القبة وبه دفنت خضرة الشريفة (يقال أنها من آل البيت) ولم يبق من أثره إلا جدرانه ويعرف حاليا بحوش خضراء الشريفة في عودة لصاحبة المسجد القديم.

لماذا تسمى المقابر في مصر بالقرافة ؟

هنا يستوقفنا تساؤل طريف لماذا تسمى المقابر في مصر بالقرافة ؟، جاءت تسمية «قرافة» بهذا الاسم نسبة لأم جاهلية من «كهلان» تدعى «قرافة» ، زوجها هو «عصر بن سيف بن وائل» وبنوها هم بني غصن بن سيف بن وائل من «المعافر» ، وكانت لهم خطة بالفسطاط بعد الفتح الإسلامي لمصر، وعن سبب اتخاذ المنطقة مكانا لدفن الموتى وإطلاق اسم «قرافة» عليها ما رواه «سفيان بن وهب الخولاني» عن لقاء على سفح المقطم جمع «عمرو بن العاص» و«المقوقس» وهنا سأله «عمرو» : «ما بال جبلكم أقرع لا نبات به على نحو جبال الشام؟» .

فعبر «المقوقس» عن دهشته بالقول : «لا أدري، ولكن الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل، وإنا نجد في الكتب ما هو خير من ذلك» هنا تعجب «عمرو» وقال : «وما هو؟» قال: «يدفن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم» .

فدعا عمرو: «اللهم اجعلني منهم» وقيل أن «عمرو بن العاص» خاطب الخليفة «عمر بن الخطاب» في شأن سفح جبل المقطم، فرد عليه : «اجعلها مقبرة لمن مات قبلك من المسلمين» .

ويزعم الرواة أن أول من مات من المسلمين ودفن بسفح المقطم بعد الأمر العمري رجل يسمى «عامر بن عبد الله» من بني قرافة، فأمر «عمرو» بدفنه هنالك، وقال: «لقد عمرها عامر» ومن يومها غلب اسم قبيلة المتوفي على المنطقة؛ فلم يعد يعرفها الناس إلا بهذا المسمى.

وفي اعتقادي أن شهرة هذه المنطقة أخذت في الاتساع مع دفن الإمام « أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي» أحد الأئمة الأربعة، وصاحب المذهب الشافعي بها ؛ مما جعل المصريون يتوسعون في دفن ذويهم بجانب قبره.

نعود لست الملك وتتمة قصتنا، والتي كانت



صفحات من التاريخ

حكاية حارة العطوف

تمتلك ثروة هائلة من الجواهر والتحف النفيسة والإقطاع في الصعيد، والوجه البحري، فضلا عن الدور والبساتين الباسقة العديدة .
لكن مهما راقت حياة المرء، واتسع نفوذه لا تخلو أيامه من كدرات هي حصته من تقسيمات القدر المكتوب على كل البشر ما بين أوقات للسعادة والهناء وأخرى للشقاء والهموم.
فتبدلت حياة «ست الملك» الداهية إلى كرات من الجليد، مع سوء ظن شقيقها «الحاكم» بها ونواياها ومن ثم تربص الطرفين بعضهما بالآخر ، وربما كان مقتل «عطوف» حلقة من حلقات الصراع الدامي الذي شاب تأزم العلاقة بين «الحاكم بأمر الله» وأخته «ست الملك» والذي انتهي بشكل درامي بنجاح الأخيرة في وضع حد لإضطراب الحكم السائد عبر اغتيال شقيقها والتحكم في مقاليد البلاد من وراء ستار.
وذلك من خلال ابنه الصبي «الظاهر لإعزاز دين الله علي (اللقب اختارته له جدة أبيه بعد أن ألبسته تاج المعز لدين الله بحسب رواية المقريزي)» فاظهرت في تلك الفترة تفوقا ونبوغا في تدبير أمور البلاد وسياسة الرعية؛ مما جلب للبلاد عوامل الاستقرار حتى وفاتها عام 415 هجرية أي بعد اربع سنوات من وفاة أخيها .

«العطوف».. ضاربة في أعماق التاريخ

نعود إلى أثرنا والحارة العريقة الضاربة في أعماق التاريخ «العطوف» والتي كانت بحسب «المقريزي» في كتابه «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» من أجل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والحمامات والأسواق والمساجد ما لايدخل تحت حصر..
ويستشهد على ذلك بقول الأديب إبراهيم المعمار، إذ يقول مواليا يشتمل على ذكر حارات بالقاهرة وفيها تورية: في الجودرية رأيت صورة هلالية.. للباطلية تميل لا للعطوفية .لها من اللؤلؤة ثغرين منشية ..إن حركوا وجهها بنت الحسينية..
ثم يتبع ذلك بالتحسر على ما آل إليه شأنها وتبدل الحال فيها ،وقد خربت كلها وبيعت أنقاضها وبيوتها ومنازلها واضحت أوحش من وتد عير في قاع..

المدرسة البقرية

من أشهر معالم المنطقة «المدرسة البقرية» والتي تقع بالقرب من باب النصر والجامع الحاكم وتحمل رقم تسجيل «18» ، وقد شيدها بحسب «المقريزي» القاضي الرئيس، شمس الدين شاكر بن غزيل (تصغير غزال) وشهرته «ابن البقري» وترجع أصوله لقرية «دار البقر» من مركز المحلة الكبرى .
وكان لنبوغه في الحساب دورا في اختياره لمباشرة الخراج وعلا شأنه في عهد «السلطان الملك الناصر بدر الدين أبو المحاسن الحسن بن الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي» ، حتى شغل منصب «ناظر الذخيرة السلطانية».
علاوة على نظر الأوقاف والأملاك السلطانية ومستوفيا بمدرسة الناصر حسن، وهو خال الوزير الصاحب «سعد الدين نصر الله بن البقري» ، وكانت سيرته موضع تقدير أهل زمانه من حيث السيادة والحشمة والوقار وتقريب أهل العلم والفقهاء.
وانشأ هذه المدرسة لتدريس الفقه على المذهب الشافعي ، ورتب لها الشيخ « سراج الدين عمر بن علي الأنصاري» المعروف بابن الملقن الشافعي» ، وكذلك الشيخ «كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي» ،وجعل إمام الصلوات بها المقرئ «زين الدين أبا بكر بن الشهاب أحمد النحوي» وكان يتمتع بحلاوة الصوت والإحاطة بالقراءات السبع والعشر ،مما جعل من مدرسته المتكاملة قبلة لجموع الناس في شهر رمضان الكريم .

قصة «فتوة العطوف» لأديب نوبل

الطريف أن الحارة لم تكن بعيدة عن الأدب؛ فقد طرقت أبوابه أيضا وصعدت إلى مصاف العالمية؛ حينما استوحي منها أديب نوبل «نجيب محفوظ» قصة «فتوة العطوف» وهي إحدى قصص مجموعته القصصية التي حملت نفس الإسم.
وتدور أحداثها حول «المعلم بيومي الفوال» أحد «خيرة صبيان- معلمه الأول- الأعور «فتوة» العطوف» والذي يخلفه على عرش الفتونة، ويستطيع في فترة وجيزة أن يخضع فتوات المناطق المحيطة لعنفوانه وبطشه وهيمنته، حتى برز شأنه ففرض الإتاوات على مختلف الفئات من أغنياء وتجار وقهوجية يدفعونها عن يد وهم صاغرون .
كما كانت قهوته «غزال» بالخرنفش مقصد الساسة من الباشوات والبكوات وقت الانتخابات؛ لشراء الأصوات، وكان ينعتهم بالكروديات فقد استطاع أن يحتال عليهم في الانتخابات البرلمانية، عام 1924م حيث أخذ نقودهم وفي نفس الوقت وجه رهطه إلى أقسام البوليس ليعطوا أصواتهم للوفد وزعيمه «سعد زغلول باشا» في نزعة وطنية فريدة من المعلم .
لكن سرعان ما أفل نجمه بشكل غير متوقع حينما أوكلت الداخلية لضابط شجاع قسم الحسينية فجعل هدفه القضاء على أسطورة «المعلم بيومي الفوال» وكسر شوكته في المنطقة، فجعل عساكر القسم يقبضون عليه ويقتادونه للقسم، وهم يوسعونه ضربا وركلا ومع تكرار ذلك عدة مرات أمام المارة، وتخلى الناس عن خوفهم، وأدلوا بأقوالهم ضده؛ فزج بالمعلم إلى غيابات السجون؛ ليقضي فيه بضع سنين.

عبقرية المكان في مصر

ومن عوالم «محفوظ» الثرية وعصر الفتوات الذي رصده في أعماله نختتم حلقتنا التي مضينا فيها بين جنبات العلم وحلقات التاريخ وواقعية الأدب كل هذا انطلق من بقعة واحدة بمصر؛ لذا حينما نكرر أن عبقرية المكان دائما تنطلق من وطننا؛ لتظلل أرجاء المعمورة فكرا وثقافة وعلما لا نكون مبالغين.



صفحات من التاريخ

المدارس الجوهرية حكاية مملوكين وسلطان ..

المدرسة الجوهرية (840 هجرية - 1440 م) هي إحدي مدارس جامع الأزهر الشريف، أنشأها الأمير جوهر القنقبائي خازندار (أمين الخزانة) السلطان الأشرف برسباي، على صغر مساحتها إلا أنها غنية بمنوعات الفن الإسلامي، ويظهر ذلك في الصحن الرخامي للمدرسة، والشبابيك الجصية المطعمة بالزجاج الملون، والدوالايب الخشبية المطعمة بالعاج واللابنوس ، فضلا عن شخشيخة المدرسة البديعة.

بقلم : د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

والأمير «صفي الدين جوهر بن عبد الله القنقبائي الطواشي الحبشي «الخازندار والزمام» ..أخلاق «جوهر» العالية كانت رأس ماله الوحيد للتواجد على الساحة ولسنوات عديدة في أوساط المعترك المملوكي دون نكبة عنوانها «تغير خاطر السلطان» فظل برفقة السلطان الأشرف «سيف الدين برسباي» طوال حكمه في رحلة صعود لا تنتهي ومن بعده ابنه «العزيز يوسف».
وكذلك في صحبة «الظاهر جقمق» من بعدهما وصار عظيم الدولة طوال هذه الفترات وفي مأمن رباني من الانقلاب عليه وهذا في حد ذاته معجزة وأي معجزة، كما نال سمعة طيبة في أوساط العامة فهو يقضي حوائجهم عن طيب خاطر .
وبحسب ترجمته التي أوردها «ابن تغري بردي» في كتابه «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» فأصول «جوهر» تعود إلى بلاد «الحبشة» وكان من خدام «الحطي داؤد(داود) بن سيف أرعد» متملك (صاحب) بلاد الحبشة وتشاء الأقدار أن يرسله صاحب الحبشة إلى مصر في حملة تقدمة إلى الملك «الظاهر برقوق» ، فأهداه الأخير بدوره بعد مدة إلى الأمير «قنقباي الألجائي اللالا» والذي إليه ينسب ثم لم يلبث الأمير «قنقباي» ، أن رد عليه حريته وأعتقه فبقي في خدمته حتى توفاه الله.
تدرج صاحبنا «جوهر» في سلم الخدم فلم ينل منه غير الفقر والعوز



صفحات من التاريخ

المدارس الجوهرية
حكاية مملوكين وسلطان..



صفحات من التاريخ

مساجد البهلوان

يحفل التاريخ المصري الشعبي بأشكال متنوعة من اللهو والألعاب المختلفة التي كرست وأبرزت مواهب المصريين في الاستعراض والإتيان بأفكار مبتكرة في الحيل ومن الاستعراضات الطريفة التي احتلت مساحة وقدرا لا بأس به من أجواء الاحتفالات بمصر عبر التاريخ فقرة «البهلوان»..

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال



ام الغلام واسمها إلا أنها تجمع على مسؤوليتها عن نقل رأس الحسين لمصر) المتفرع من شارع الأزهر بحي وسط القاهرة.

عرف هذا المسجد الصغير بمئذنته المزخرفة وشبابيكه الخشبية النادرة بالمدرسة «البيدمرية» أو «البدرية» أو «الأيدمرية» تحريفا. وفي زمن «المقريزي» بالمدرسة «البيدرية» والظاهر أن صعوبات الاسم على الرغم من اختصاره عدة مرات كان له اليد العليا في محو وتلاشي الاسم من ذاكرة بعض العامة مع تقادم الزمن حتى تحول اسم المدرسة إلى زاوية «اللبان» نسبة للحاج «داود اللبان» صاحب الحانوت المجاور لها!.

وأما وقد انتهينا على حق الجار فحري بنا أن نورد تقرير لجنة حفظ التراث العربية عام ١٨٨٧م (تأسست بأمر الخديو محمد توفيق في ١٨ ديسمبر ١٨٨١برئاسة ناظر عموم الأوقاف والمعارف العمومية محمد زكي باشا والأخير بالمناسبة هو أول من أدخل حصة الألعاب في المدارس المصرية عام ١٨٩٢م) وشكوى طريفة من صاحب المنزل الملاصق للمسجد من «نشع» تسبب فيه الخزان المتصرفة فيه مياه حوض الحنفيات الصغير في مدخل المسجد مما أضر بالمنزل، وأسفل المنارة مما جعل القسم الهندسي يبطل الخزان والحنفيات تجنبا للإضرار بالمسجد وإرضاءا في الوقت ذاته لحق الجار.

على الرغم من أننا لا نملك معلومات كافية عن منشيء الجامع إلا أن الزمن الذي شهد بزوغ نجمه هو زمن الناصر محمد بن قلاوون وهي فترة يمكن وصفها بالمحافظة وقد سادها احترام العلماء فنقل «ابن بطوطة» عن «الناصر» في جمع من حضور مجلسه قوله: إني لا أخاف من أحد إلا شمس الدين الحريري (قاضي قضاة الحنفية) ، ومنهم قاضي



القضاة الحنبلية ولا أعرفه الآن إلا أنه كان يدعى بعز الدين ، وفي زمن السلطان الصالح إسماعيل ابن الناصر -وهو عهد انشاء المسجد - كان الصالح يكن احتراما للشيخ أحمد الذرعي وقد أجاب طلبه في إبطال مكوس ومظالم .

وفي الوقت ذاته بعد زمن «الناصر» مناهضا لحقوق المرأة حيث تبنى تحريم «البهطلة» وهي موضة القمصان ذات الأكمام الواسعة (سعة الكم ثلاثة أذرع) التي تكشف الذراعين وأطرافها تلامس الأرض و«الخف والسرموزة «ذات الكعب العالي فأمر الوزير «منجك» بقطع أكمام النساء، وأقام تماثيل على صور نساء، وضعت على أبواب القاهرة وكأنهن قتلن بسبب هذه القمصان في حيلة ناجعة لردع النساء وتخويفهن.

تالي لجامع البهلوان الثاني وصاحبه الأمير المملوكي الجركسي الأمير السيفي جانم بن عبد الله البهلوان وهو من مماليك الأمير قاني باي الجركسي أحد أكابر أمراء المماليك في زمن السلطان الأشرف قايتباي وهو أيضا ابن خالة الأمير يشبك الدوادار (قيل لم يكن سعيدا بهذه القرابة) تولى إمرة عشرة وكاشف الصعيد زمن قايتباي ، وقد انشاء عام ٨٨٣هـ (١٤٧٨م) ويوجد في شارع السروجية (سمي بذلك لاشتهاره بصناعة وتجارة السروج المطعمة الخاصة بالخيول) بحي وسط القاهرة.

والمسجد وهو من المنشآت المعلقة وأرضه وقبلته من الرخام كان مدرسة لتعليم المذاهب الأربعة، ويطلق عليه جامع «سيدي جانم» و«المسجد النباتي» ؛ وذلك لانفراده بكثرة الزخارف النباتية البديعة ، الورقة الثلاثية ، على المدخل والمئذنة والقبة. وبالتأكيد كانت رحلة ثرية وممتعة بين ربوع مصر وتاريخها الذي يقطن كل بقعة فيها ويسكن كل موطن قدم بها .



بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي قراءة في أرشيف الصحافة المصرية



بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

يعد أرشيف الصحافة المصرية مرآة صادقة لواقع الحياة الإجتماعية في مصر في الماضي بكل ما يحمله من تناقضات وطرائف تحيط بصفوته وجموعه وعامة الناس أيضا.

وسنعتمد في مبحثنا هذا لسبر أغوار هذا الواقع وكشف خفاياه على رمضان في الثلاثينات وتحديدا رمضان بين عامي 1934م و1935م حيث كان المجتمع المصري يموج بتحولات سياسية بارزة تصب في اتجاه الخلاص من المحتل الإنجليزي ونيل الاستقلال الكامل غير منقوص السيادة بما أفضى إلى توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين الجانبين عام 1936م .. هذه إطلالة مقتضبة على المحيط السياسي المعروف بحذافيره وتناولته مئات الكتب بالشرح والتفصيل المستفيض .. لكن ماذا عن حال الناس على اختلاف طبقاتهم ؟ ماذا كان يشغلهم خاصة في الشهر الفضيل؟! وسنعتمد بعض أعداد مجلة " الجامعة " النادرة الصادرة في شهر رمضان في الفترة التي اخترناها لترسم لنا صورة ثرية عن كثب لمختلف الطبقات المجتمعية وواقعهم المتباين في الشهر الفضيل.. ونبدأ بعالم الفن وفيلم المفاجآت الذي احتل اهتمام الجمهور المصري مع استمرار عرضه في شهر رمضان بين عامي 1934م و 1935م فيلم " شبح الماضي " إنتاج شركة " كوندرو فيلم " التي يملكها الأخوان " لاما " وقد قامت ببطولته المطربة " نادرة " والفنانة " أمينة محمد " والفنان والمنتج الفلسطيني الأصل " بدر لاما " والطفل " عبد الله لاما " وبحسب كتاب " تاريخ السينما المصرية " لمحمود قاسم فقصة الفيلم والذي ربما احترق مع ما احترق من التركة السينمائية لأسرة " لاما " في حريق مروع : تتناول المهندس المعماري " رمزي عباس " الذي يقطن مع زوجته " دلال " بفيلا على النيل ثم تجمعه قصة حب بنادرة زوجة " محمود خاطر " لكن الأخير يقف عقبة أمام هذا الحب ويدبر للإيقاع بغريمه حيث يدعي أنه مسافر ثم يباغت " رمزي " وهو خارج من عند زوجته " نادرة " ويلقي على ظهره حجرا ثقيلا كسر عموده الفقري ومن ثم أصابه بالشلل ثم دخل على زوجته وقتلها وسرق حليها ليوهم البوليس أن زوجته الخائنة قتلها لصوص وبذلك يفلت من جريمته .. حاول " رمزي " التكتم على الحادثة خشية الفضيحة وادعى أن سيارة صدمته .. تدور الأيام بمحمود ويفقد ثروته ويعاود الانتقام من " رمزي " ولكن هذه المرة في شخص ابنه الصغير " سمير " حيث اختطفه وغيبه في جبل المقطم ثم أمر " رمزي " بالمجيء بمفرده وراح يخيره بين حياة ابنه والذي كان معلقا على شفا جرف الهاوية أو زوجته .. في هذه اللحظة تحدث المعجزة ويشفى " رمزي " من الشلل ويقوم لإنقاذ ابنه فيما يحاول " محمود " طعنه بالسكين لكن رجله تنزلق من أعلى الجبل ويهوي منه ميتا .. الفيلم شهد مفاجأة وهي أن واضع أغانيه هو الأديب " عباس محمود العقاد " والتي غنتها " نادرة " ومنها " غازي قلوب الشعب بالكرم " و" في الهوى قلبي زورق بحري " و" يا ساعة الصفو غبت عني " و" مولدي يوم شقائي طال في الجد رجائي " و" يا حبيبي أنت زي ليس في النيل نظيره " وهذا حدا بالبعض للغلو في مكانة " نادرة " لدى العقاد وأنها البطلة الحقيقية لروايته الشهيرة " سارة ".

الفيلم جاء منافسا للأفلام الأجنبية التي كانت تجتاح السينمات المصرية آنذاك وقد بادرت دار سينما " كوزمو أو الكوزمجراف الامريكاني " بشارع عماد الدين لصاحبها المسيو " موصيري " لعرض الفيلم لإتاحة الفرصة للأفلام العربية لتأخذ فرصتها في المنافسة.. بطبيعة الحال كانت مخاطرة تحملها " موصيري " الذي أمن أن جمهوره المستهدف هم المصريين وأن الجمهور المصري في بلاده هو " الكل في الكل " ورعايته والعمل على تلبية رغباته أمر ضروري وستأتي بعوائد ذلك في المستقبل القريب.

المثير أن الفيلم وبعد عرضه فجر مفاجأة جديدة حول ملكية قصته فبينما حمل الفيلم اسم " إبراهيم حسين العقاد " وإبراهيم لاما " في السيناريو والحوار فقد رفع الكاتب والشاعر " عادل الغضبان " صاحب رواية " أحمس الأول أو طرد الرعاة " قضية ضد صناع الفيلم الأخوين " لاما " يتهمهما بالاستيلاء على قصته المكتوبة بالفصحى والمجازة من إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية وتحويلها لفيلم مع تعمد إغفال اسمه وإنكار صلتهم به وتغييرها الى العامية على غير رغبته وقد تجاهل الأخوين الأمر..

الطريف ما قدمته مجلة " الجامعة " معلقة على المسألة من أن فيلم " الوردة البيضاء " المنسوب كقصة وسيناريو وحوار وإخراج لمحمد كريم تعرض لنزاع قضائي هو الآخر حيث رفع مالك القصة ويدعى " متولي " دعوى ضد عبد الوهاب داعية لوضع حد لهذا النوع من القضايا التي تهدر حقوق المبدعين عبر سن قانون لحفظ حقوق المؤلفين وحقوق استخدامها.

ومن الفن إلى الرياضة ويبدو أن شهر رمضان حمل الكثير من المفارقات مع نجم أبطال حمل الأثقال المصري " السيد نصير " فقد رفض عرضا من المصارع " يوسف برزا " بطل أمريكا السابق في المصارعة الحرة والملقب بالنمر السوري لترتيب عدة مباريات يلاعب فيها " نصير " عدة مصارعين دوليين من اليونان وسوريا وتركيا انتهاءا لمباراة " لانمور " بطل العالم في المصارعة الحرة وذلك لتواضع المقابل المادي الذي سيحصل عليه كما دخل في شجار داخل كازينو " بديعة مصابني " مع الوجيه " عطا حسني " وأخوته وأصدقائه وفشلت كل محاولات احتواء المشاجرة من جانب ضيوف الكازينو والسيدة " بديعة مصابني " نفسها. الطريف أن الوجيه " عطا حسني " لم يكتف بما حدث بل رأى أن الساحة الرياضية هي خير وسيلة للرد على خصمه فذهب إلى النادي الأهلي وطلب بشكل رسمي مصارعة " السيد نصير " في الحلبة ووافق الاخير ملبيا النداء وبالتأكيد واثقا من الفوز لكن مندوب النادي " حمدي أفندي " تحفظ على الطلب الذي يضمر صاحبه الانتقام لما له من عواقب جسيمة تتجاوز الأعراف الرياضية.



نأتي بعد ذلك لأرباب الأسر الراقية " الهاي لايف " وحياتهم في رمضان ونبدأ بالآنسة " حورية إدريس " ابنة خالة السيدة " هدى هانم شعراوي " والتي توالت أخبارها السعيدة فبعد خطبتها تم تتويجها ملكة للجمال في إحدى قرى لبنان أثناء إجازة الصيف بصحبة السيدة هدى .. هذا التتويج أثار اغتباط شقيقتها الصغرى الآنسة " حوا " ورأت أحقيتها أن تكون ملكة جمال مصر فدعت لإقامة مسابقة للجمال في مصر ترعاها جمعية " شقيقات الاتحاد النسائي " والتي نشأت من الطبقات الراقية كداعم للاتحاد واعترضت الآنسة " حورية " بشدة على هذا المقترح من شقيقتها وقد قطعت لمتقاها منه وتصاعدت الخلافات وقد حاول بعض الأعضاء تهدئة الأجواء..

هل تخلو حياة صفوة المجتمع من حفلات الخطبة والأعراس ؟ بالطبع لا .. ولا حتى في شهر رمضان والذي يستغله البعض كمناسبة تذكارية لطيفة للخطبة وعقد الزيجات .. لكن الشروط بين الزيجات تتفاوت والناس درجات وفي تطلعاتهم ما بين الغرائب والمسلمات حكايات وحكايات فمثلا أسرة الآنسة " علوية حلمي " كريمة الأستاذ " عباس حلمي " وحفيدة معالي " محمد توفيق رفعت باشا " اشترطت لخطيبها على الوجيه الشاب " عبد العزيز كشميري " المنحدر من أصول هندية ومن منطقة كشمير تحديدًا بحماية بريطانية أن يحجز لعروسه بنوارا في حفلة السوارية من يوم الاثنين أسبوعيا بسينما " رويال " وأن يلتحق بصالة " صبيرو " لإتقان حركات وخطوات رقصتي الرومبا والكاريوكا!! .. على النقيض من هذه النزعة الليبرالية المغالى فيها جاءت اشتراطات الآنسة " سميحة مكرم " حفيدة " السيد عمر مكرم " الزعيم الشعبي البارز ونقيب الأشراف الأسبق على خطيبها الشاب " سامي درويش " من ضرورة اجتيازه امتحان البكالوريا والالتزام بالطاعات والفروض الدينية كالصلاة والصوم وقد أهدته سجادة قيمة كما اشتملت الشروط على معاونة العريس المنتظر لها في أعمال الطبخ وإعداد طبق السلطة وتقشير الفول المدمس وتورد المجلة أن دخل العروس الشهري تسعين جنيها..

نأتي لعالم الرجال والرجل المصري بطبيعته يميل للتشاؤم ويلجأ له كمبرر في كثير من مشاكله ومن طريف ما تخبرنا عنه مجلة " الجامعة " في رمضان اتهام الدكتور " محمد أمين نور " مفتش صحة السيدة زينب بكتابة وصفات طبية " روشتات " لبعض مدمني المخدرات والذي جاء متزامنا مع استقلاله سيارته الجديدة " الاوبرن الزرقاء " بسعرها " اللقطة " إذ اشتراها بـ 800 جنيه وثمنها الأصلي 1500 جنيها أي نصف الثمن وكانت لم تزل في معرض السيارات " الأجانس " إذ أحجم الثري المعروف " عبد الحميد الشواربي بك " مالكها الأول عن استلامها بعد أن سدد ثمنها الأول كاملا حيث مني في نفس يوم استلامها بخسارة فادحة بقضية له فتشاءم منها. وجاء ما حدث لمالكها الثاني لتوضع السيارة المسكينة تحت وصف " السيارة المشؤومة ".

نأتي لعالم الطلبة والطالبات في رمضان ونبدأ بالطالب " عزت مذكور " صاحب النشأة الإنجليزية والطالب بالسنة الرابعة بالمدرسة السعيدية والذي لا يستخدم سوى اللغة الإنجليزية في مجالساته مع أقرانه وحتى في حصة القواعد العربية والانشاء لا يفهمها إلا بما يقابلها من مصطلحات إنجليزية ومع ذلك فهو دائم الرسوب في اللغة الإنجليزية !!.. سبحان الله .. " عزت " وضع لنفسه هدفا جليا وهو أن يكون طبيبا وفي سبيل تحقيق هذه الغاية والتي تمكنت منه حد تقمص شخصية الطبيب بالفعل فراح يكتب روشتات مجانية لزملائه ووصل الأمر بحسب المجلة إلى قدرته على علاج أمراض استعصى على الأطباء الناجحين علاجها.

ومن " عزت " الموهوب المزعوم ننطلق في أعتاب " الآنسة ماري سلامة " الطالبة بكلية الآداب والتي صارت حديث الصحافة في تلك الآونة بعدما قام زميل لها بإرسال خطاب لمنزلها مفعم بالحب والهيام وتفوح منه رائحة " سانك فلور " فتسلمه أخوها الدكتور " أنيس سلامة " فسلمه بدوره للعميد والذي قضى بفصل الطالب ومن بعد الخطاب وبحسب المجلة غدت الفتاة قبلة للعرسان وسرت إشاعة قوية ربما مصدرها من اصطنعتها المجلة سكرتيرتها الخاصة " أمينة الشعراني " أنها على وشك الخطبة وأنها ستقنع بالبقاء في المنزل بدلا من الذهاب للكلية كل صباح !!.. ونختتم حياة الطلبة ببريد القراء ورسالة من الآنسة " اعتدال " من شبرا والتي أحبت ابن عمها ولا زال طالبا بمدرسة الصيدلة ونظرا لمعارضة والدها الزواج فهي تستشير المجلة في نية الحبيبين المفعمين بالمشاعر الجياشة والحب الملتهب على الانتحار بسم مركب يصنعه الحبيب الصيدلاني ابن العم .. جاء رد المجلة لتصف الفتاة بالشخصية الخيالية القابعة في القرون الوسطى حيث قصص الحب التي يطغى عليها الاستهانة بالموت مع ضيق الحدود والأفق منبهة أن الحياة العصرية أضحت أكثر رحابة واتساع للأفق من ذي قبل.

أطرف قضايا الاحتيال من أرشيف الصحافة المصرية (الحلقة الأولى)





بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

من أكثر القضايا التي شغلت الرأي العام في مصر في الماضي ولازالت قضايا النصب والاحتيال والتي تتعدد صورها وتتنوع أشكالها وسيناريو حدوثها ونستعرض هنا بعضا من أشكالها من أرشيف الصحافة المصرية قبل ثورة يوليو عام 1952م .

1- قضية الطبيب المزيف:

القضية الأغرب في أرشيف الصحافة المصرية والحزينة أيضا .. مهنة الطبيب بلا شك لها رونقها وجاذبيتها لفتح الأبواب الموصدة لأصحابها خاصة إن تعلق الأمر بالزواج ..

لكن من واجب الأسر أن تتحرى وتسأل حتى لا تقع في المحذور ولنا في هذه القصة التي سننشرها عظة وعبرة .. في مجلة "المصور" عام 1951م والرأي العام ملتهب إثر إلغاء معاهدة 1936م وإعلان الكفاح المسلح في منطقة القنال والمصريون يتطوعون من أجل قضية جلاء المستعمر عن أرض مصر .. في هذا الوقت كان "علي حلمي شاكر" في شغل شاغل عن كل هذا فقد كان في سباق لبلوغ الرقم القياسي في عدد الزيجات من بنات المجتمع الراقي منتحلا صفة طبيب ومستخدما ما يقرب من إثنين وعشرين اسما .. ومن الحوادث التي ترصدها المجلة وتوضح كيف كان يوقع بضحاياه!! .. احتياله على "محمود درويش" من أعيان القاهرة بينما كانا في أحد صالونات الدرجة الثانية بالقطار القادم من الإسكندرية إلى القاهرة حيث راح يقص عليه أنه يبحث عن شريكة حياته وشروطه في ذلك أن تكون مثقفة وعلى جانب من الأخلاق العالية .. ظن "محمود درويش" أنه يستطيع أن يسدي لصديق القطار الطبيب المزيف خدمة و"يوفق رأسين في الحلال" كما يقولون .. فاستضافه في منزله وعرضت ابنته على الطبيب صديقة لها من أسرة كبيرة وتنطبق عليها كافة شروطه وتم الزواج وبعد يومين من الزفاف والدخول بالعروس المسكينة اختفى الطبيب المزيف عن الأنظار ويحوزته مبلغ ثلاثمائة وعشرون جنيها من أموال ابنة مضيفه "محمود درويش" بعد زيارة لها في منزلها .

أسرع "محمود درويش" وكريمته بتقديم بلاغ أمام اليوزباشي "أمين صبور" معاون مباحث الخليفة بالقاهرة .. أرسل بوليس "الخليفة" نشرة بأوصاف الطبيب المزيف إلى بوليس "الزقازيق" حيث اتضح أن رجلا بهذا الاسم كان يحترف الطب بلا ترخيص في إحدى القرى التابعة لمديرية الشرقية ثم نزح إلى "الزقازيق" وانتحل اسم "دكتور فكري" وتزوج من أسرة معروفة هناك ثم اختفى كعادته بعدها بأسبوع ليتضح لأسرة العروس أنه محتال .. ويبدو أن نشاط الطبيب المزيف قد اتسع نطاقه عبر محافظات مصر وشمل الأجانب أيضا إذ أنه وفي نفس الوقت تقدمت إحدى الفتيات الأجنبيات المقيمات في بورسعيد ببلاغ إلى البوليس من أنها تزوجت من طبيب مصري يدعى الدكتور "علي حلال" وأنه أوهمها بقضاء شهر العسل في أوربا وذهب لحجز مكانين على الطائرة واختفى ومعه حلي العروس.

وتوالت البلاغات سراعا من القاهرة ومنها من تاجر تزوج من ابنته باسم الدكتور "إسماعيل خالد" وكان يريد إنهاء إجراءات الزواج في عجالة تحت دعوى أن إحدى الهيئات اشترطت عليه أن يكون متزوجا حتى تعينه كبيرا لأطباء مستشفاها .. وكعادة الطبيب المزيف في انتهاك الأعراض تحت ستار الزواج ثم سرقة العروس وفي صبيحة يوم الزفاف .. فر العريس في ساعة مبكرة ومعه حقيبة بها حلي العروس وملابسها وما تيسر من النقود ...

تلى ذلك بلاغ آخر من أرملة التقاها في جمعية "الإسعاف" وكانت تعاني من مرض أصابها فتطوع للكشف عليها في منزلها منتحلا اسم الدكتور "جمال حلمي" وبعد أن تفحص جسدها بإمعان .. لم يستغرق الأمر ساعات حتى دخلت في عصمته واستمرت الزيجة تسع ساعات بعدها اختفى ومعه مجموعة من الحلي الذهبية.

ثمة بلاغ جديد أضيف إلى ما مضى بطلته فتاة حديثة التخرج من أحد المعاهد حيث تزوجها باسم "الدكتور علي الجبر" وفي صبيحة ليلة الزفاف سرق ما خف حمله وغلا ثمنه من حلي وثياب وأموال في غفلة من أهل البيت ...

ومع تعدد الجرائم وكلها بنفس السيناريو ولم تسلم منه ثيبات أو أبكارا صغارا أو كبارا .. بدأ البوليس يسعى بجد للقبض عليه وهو ماحدث .. حيث نما إلى علم معاون مباحث الخليفة اليوزباشي "أمين صبور" أن الطبيب المزيف يقيم في منطقة "العباسية" منتحلا هذه المرة اسم وزي أولاد البلد تحت اسم المعلم "حسنين علي" المقاول فتم القبض عليه عند إحدى محطات ترام العباسية حيث وقف ضابط البوليس متظاهرا بمطالعة صحيفة في يده (نفس الحيل في أفلام الأبيض والأسود) بينما يدقق في أوصاف الطبيب المقاول المزيف ثم اقترب منه بهدوء ووضع القيد الحديدي في يد المشتبه به والمحتال لا ينبس ببنت شفة وقد انكشف أمره وأحيط به.

في قسم بوليس "الخليفة" تعرفت زوجاته الضحايا عليه وبتفتيشه عثر في جيبه على مفكرة بها إثنين وعشرين اسما مستعارا ورقم قضية اتهم فيها بالنصب والتحايل على طبيب مشهور بالقاهرة باعه منزلا لا يملكه وتقاضى ثمنه .. طبعا قبض عليه بعد ذلك وحبس ثلاثة شهور في سجن مصر .. والواضح أنه هيئة الطبيب ومكانته أعجبته واستهوت فؤاده ولهذا وبعد خروجه من السجن مارس مواهبه في النصب والاحتيال مجددا كما رأينا تحت ستار الطب..



الطريف أن المحتال توعد زوجاته اللاتي لاحقنه لعناتهن بطلبهن في بيت الطاعة واحدة تلو أخرى قبل دخول السجن عقابا لهن على ما وصفه بالقلب المدبر منهن واتهامه بسرقة أموالهن وحليهن وأن أرباحه من احتراف الطب البالغة مئتي جنيه شهريا تجعله في غير حاجة لإقتراف مثل هذه الأفعال .

وبمناسبة اسم الدكتور "علي الجبر" الذي حمله الطبيب المزيف .. فقد وفر علينا العناء في التمهيد لكارثة الكوارث في مصر وظاهرة الفوضى الطبية .. وحتى نقترب من معالم هذه الكارثة .. تعالوا نقرأ معا اللطائف المصورة في 17 يناير 1916م حيث تصدرت صورة ما نعتته بالشيخ الجليل المعلم "برسوم الجبر" الصفحة الأولى في المجلة ناعية إياه .. وهو صاحب الطريقة البرسومية في جبر العظام وتصليح كسورها ومعالجة المفاصل الخلعة والملتوية والتي توارثها عن أسلافه جيلا بعد جيل وورثها عن أبيه "إبراهيم خير الله" وأورثها من بعده لنجله "يوسف افندي برسوم" .. وبحسب المجلة فقد ذاع صيته وحلقت شهرته بالآفاق طيلة خمسة عشر عاما قضاها في هذه المهنة حتى أصبح مقصدا للناس جميعا على اختلاف طبقاتهم وبيته مزدحما عن آخره لا فرق بين غني وفقير مما رفعه لمكانة كبيرة في كل ربوع مصر حسده عليها كبار الجراحين ممن تخرجوا من مدارس الطب العليا .. كما خلده الفنان نجيب الريحاني في مشهد شهير في فيلم "سلامة في خير" (إنتاج 1937م) حينما اقتاد أحد الشحاذين المحترفين أن يد بده بطريقة ملفتة طلبا للصدقة فيقول له "نجيب الريحاني" وقد انتبه لحيلته :" هو انت إيدك اللي كده .. احيب لك برسوم يعدلهالك!؟" ..

أعطني عقلك .. هل هذا مناخ ينع النصب والاحتيال !؟ .. والصحافة والأعلام تحتفي بمنتحلي صفة الطب والعلاج !! بالتأكيد لا بل هو مثال صادق على الفوضى الطبية .. فالمجال الصحي قائم على علم واختبارات ودراسات لا تمارس بالالتهام والموهبة ...

قد يعترض البعض على اعتبار نموذج مثل "المعلم برسوم الجبراتي" من قبيل الفوضى الطبية ووجه اعتراضهم أن هذا النموذج من الموهوبين في الطب بالسليقة وقد أثبتوا كفاءتهم وأن الطب في مصر وقتها كان في بدايته ولم يكن هناك عدد كاف من الأطباء المدربين كما أن الإمكانيات المادية لبعض المرضى تلعب دورا هاما وفاصلا بينهم وبين الذهاب لبعض الأطباء المشهورين في هذا الفن ويضيفون على أوجه اعتراضهم أنه لم يكن هناك قواعد صارمة وملزمة من مصلحة الصحة تحول بين الرجل وممارسة صنعته التي توارثها أبا عن جد ولا اشتراطات بضرورة العمل تحت إشراف طبيب مرخص له وبالتالي فالموهبة في هذه الأزمنة في حد ذاتها ترخيص وارتياد الناس محله للتطبيب دون شكوى هي ترخيص أيضا ..

وأنا أحترم وجهات النظر هذه وأقدر عمل المعلم برسوم ومهارته وأن العيب ليس في بعض الأشخاص وإنما العيب في النظام الذي لم يقنن هذه الحالات ويلزمها بالتراخيص اللازمة والاختبارات واشتراط العمل تحت إشراف طبي وهو دور منوط بمصلحة الصحة التابعة لوزارة الداخلية وقتها لكني أجد نفسي متوقفا عند مفهوم المهارة لمزيد من التفكر والتدبر فمثلا في كتاب" آرثر سيسيل ألبورت" : "ساعة عمل واحدة" يتحدث عن واقعة رواها الدكتور "سانموشر" والذي جاء بعد دخول الإنجليز مصر عام 1882م من أن مجبراتي كان يستخدم وسيلة غريبة وعجيبة "لاستعدال ورك مريضة " فكان يربط ساق المريضة على بطن بقرة نصف جائعة ثم تطعم البقرة حتى يؤدي الانتفاخ التدريجي لبطنها من استعدال الورك وعودته إلى طبيعته الأصلية .. مهارة وموهبة أليس كذلك !؟ .. بالطبع نعم .. والدليل هو النتيجة وعودة الورك لوضعه الصحيح .. لكن هل في هذه المهارة ذرة علم!؟ .. بالتأكيد لا .. إنما قس على هذه المهارات الكثير ولا تولي وجهك شطر العلم ..

الروايـــة المصريـــة فـــي العصـــر الحديـــث



بقلم: هدى حجاجي احمد

كان حصاد عام 1991 من الروايات وفيرا وكانت بعض سنابله ذهبية متألقة وتجيء رواية خالتي صفية والدير لبهاء طاهر في مقدمة الروايات من حيث ما لاقته من إعجاب وتقدير واهتمام وينتهي العام بصدور الأخرى للكاتب ابراهيم عبدالمجيد في صمت بالرغم من قيمتها الفنية الكبيرة وتتوالى الأعمال الممتازة والمتميزة مع مطلع العام الجديد لكي تثبت الرواية الي الصدارة بين الأجناس الأدبية من حيث غزارة الإنتاج وارتياد الافاق الجديدة.

وكانت من أشهر الروايات المصرية رواية (زينب) التي كانت تحكي العادات والتقاليد في الريف المصري ومدى قسوتها ويحضرني أيضا جزء من رواية نجيب محفوظ (بين القصرين مع بزوغ الفجر كانت كانت شوارع حي بين القصرين تستيقظ علي أصوات الباعة الجائلين وازيز العجلات الحديدية لعربات الخضار الحي القديم الذي يتصل بين قصري الملك كان ينبض بالحياة منذ الصباح الباكر، المباني القديمة بأقواسها ونوافذها المطلة على الأزقة الضيقة تعكس عمق التاريخ المصري كان السيد أحمد عبدالجواد يسير في هذا الحي بشموخ يشق طريقه نحو دكانه في هذا الحي العريق. عاش أهل القاهرة حياتهم اليومية محافظين على تقاليدهم رغم التغيرات التي بدأت تطرأ على المجتمع...

في حي الحرافيش العتيق كانت الحياة تدور حول الطقوس والعادات التي توارثها جيل بعد جيل كانت المناسبات الاجتماعية مثل الزواج وغيره قدسية خاصة حيث يجتمع أهل الحي في احتفالات مهيبة تملأ الأجواء بالفرح والبهجة كان الرجال يتولون إعداد الولائم بينما تتولى النساء تزيين العروس والاحتفاء بها في ليلة الحنة في هذه المناسبات كانت الأغاني الشعبية ترن في الحارات وتختلف روائح الطعام بشاعوالرضا وعلي الرغم من الفقر الذي يحيط بهم كان أهل الحي يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم التي تشكل حياة لا تتجزأ من هويتهم المصرية مؤمنين أن السعادة لا تكمن في المال بل في التآزر والمشاركة مقطع من (رواية الحرافيش للكاتب نجيب محفوظ))و البهجة والسرور.

من رواية اخرى

حتى أشرقت ليلة أمس بعد هداة من الليل فرأيت غرفته مظلمة ساكنة فظننت أنه خرج لبعض شأنه .. ثم لم يلبث ان سمعت في جوف الغرفة أنه ضعيفة مستطيلة فازعجني سمعها لبعض شانه وخيل إلي وهي صادرة من أعماق نفسه كأني اسمع رنينها في أعماق قلبي وقلت أن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه أحد أو من يقوم بشأنه وقد بلغ الأمر مبلغ الجد فلابد لي من المسير اليه فتقدمت الي خادمي أن يتقدمني بمصابيح حتى بلغت منزله وصعدت الي باب غرفته فادركني من الوحشة عند دخولها ما يدرك الواقف على باب قبر ويحاول ان يهبطه ليودع ساكنه الوداع الأخير...





العروبة — أدب وثقافة — الثلاثاء ٨ من ابريل ٢٠٢٥

إشراف: بشرى الورداني

أسسها الأستاذ الصحفي الشاعر: أبو العينين شرف الدين

٧

حكايتي

للشاعر / ياسر رفعت

بلقيس وسليمان: القصة بين التاريخ والدين

بقلم / محمود مجدي حمزة

لحبيبتي إللي فاتت




عصام سامي ناجي

بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي

قراءة في أرشيف الصحافة المصرية

للدكتور محمد فتحي عبد العال



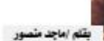
الأم... بتحس



بقلم / عماد بخيت



الحق ينتصر: ثقة المظلومين في عدالة الله



بقلم / ماجد منصور

تنويه هام

جريدة العروبة تنبه السادة القراء بأن جميع الأعمال التي تنشر في جريدة العروبة مجانا ولا يتم تقاضى أية مبالغ مالية مقابل نشر الأعمال الأدبية في حين أنها لا تدل إلا عن فكر ورأي كاتبها ولن تقبل الأعمال إلا من خلال الصحفية بشرى الورداني المشرفة على صفحة الأدب






مؤسسة نجلاء محرم الثقافية
مركز نهر النيل الثقافي
ننتظر تشريفكم في لقاء حول كتاب
هوامش
على دفتر أحوال مصر
مع مؤلفه.. الكاتب والباحث
د. محمد فتحي عبد العال
موعدنا السابعة من مساء الأربعاء 23 أبريل 2025
بمقر مركز نهر النيل الثقافي
الزقازيق. ش النجار متفرع من امتداد ش المحافظة. بجوار وي مدام للملابس


مركز نهر النيل


مؤسسة نجلاء محرم الثقافية
مركز نهر النيل الثقافى




الكتابة من خط
الحاج احمد كامل افندي
رئيس الخطاطين
باسطنبول
النجارة والرسومات
والنحاس من عمل المعلم
محمد ابراهيم النجار
السجاد من عمل
المعلم محمد ابراهيم
طلحة
الرخام من عمل
المعلمين احمد سكر
ومحمود صالح
الحجر من عمل
المعلم محمد عفيفي
النحات
القيشاني
صنع في
استانبول
البناء من عمل
المعلم احمد محمود
البنا واولاده
ملاحظ هذه
الأعمال سليمان افندي
متولي باشكاتب
الدائرة
تمت هذه
الأعمال بفضل
الله تعالى
في سنة ١٣٠٢ هجرية










#الجمهورية_الجديدة
لايف
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
نهارك سعيد
نهارك سعيد


#الجمهورية_الجديدة
مباشر


#الجمهورية_الجديدة
مباشر
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
نهارك سعيد


#الجمهورية_الجديدة
لايف
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
نهارك سعيد


#الجمهورية_الجديدة
مباشر
نهارك سعيد




Methyltechno
ODF



NO SMOKING
المختبر
Methyltechno ODF
Vitamin B12 (Methylcobalamin) 1000 mcg
20
PURE SPOT
EVENTS MANAGEMENT
IAPCO
ACCREDITED



12
ANNUAL CONFERENCE OF HEALTH
INSURANCE
Under The Patronage of
20
PURE SPOT
EVENTS MANAGEMENT
IAPCO
ACCREDITED


مسابقة أشرف
الشاعر: مجدي سالم
مشرف وجه بحري








H-POINT


H POINT


YOUARE SAFE



مؤسسة نجلاء محرم الثقافية

مركز نهر النيل الثقافي

ساعة عدل واحدة

شهادة طبية على آلام مصر تحت الاحتلال

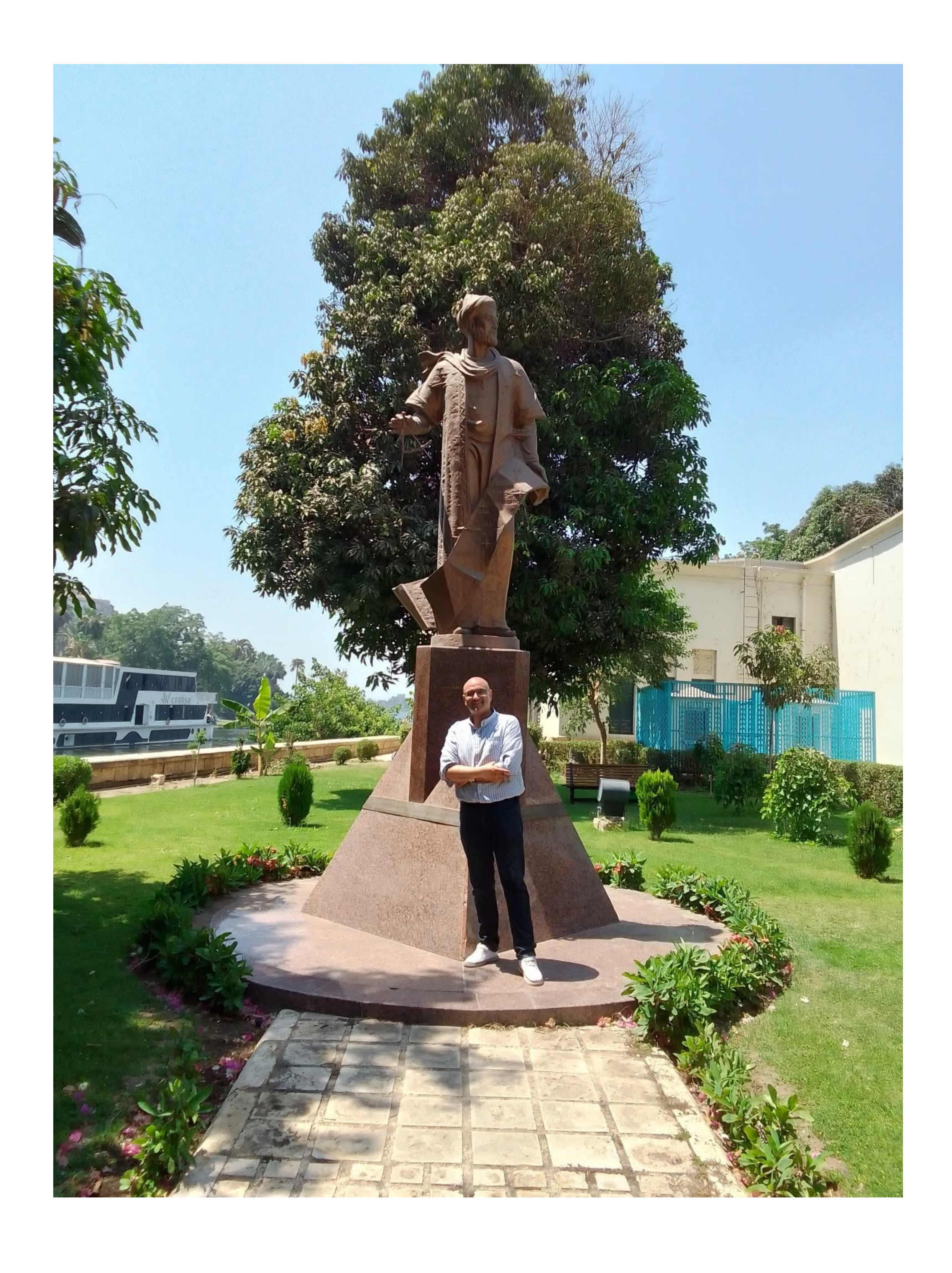
كتاب هام يحدثنا عنه الباحث

د. محمد فتحي عبد العال

موعدنا السابعة من مساء الأربعاء 18 يونيو 2025

بمقر مركز نهر النيل الثقافي

الزقازيق. ش النجار متفرع من امتداد ش المحافظة. بجوار وي مدام للملابس



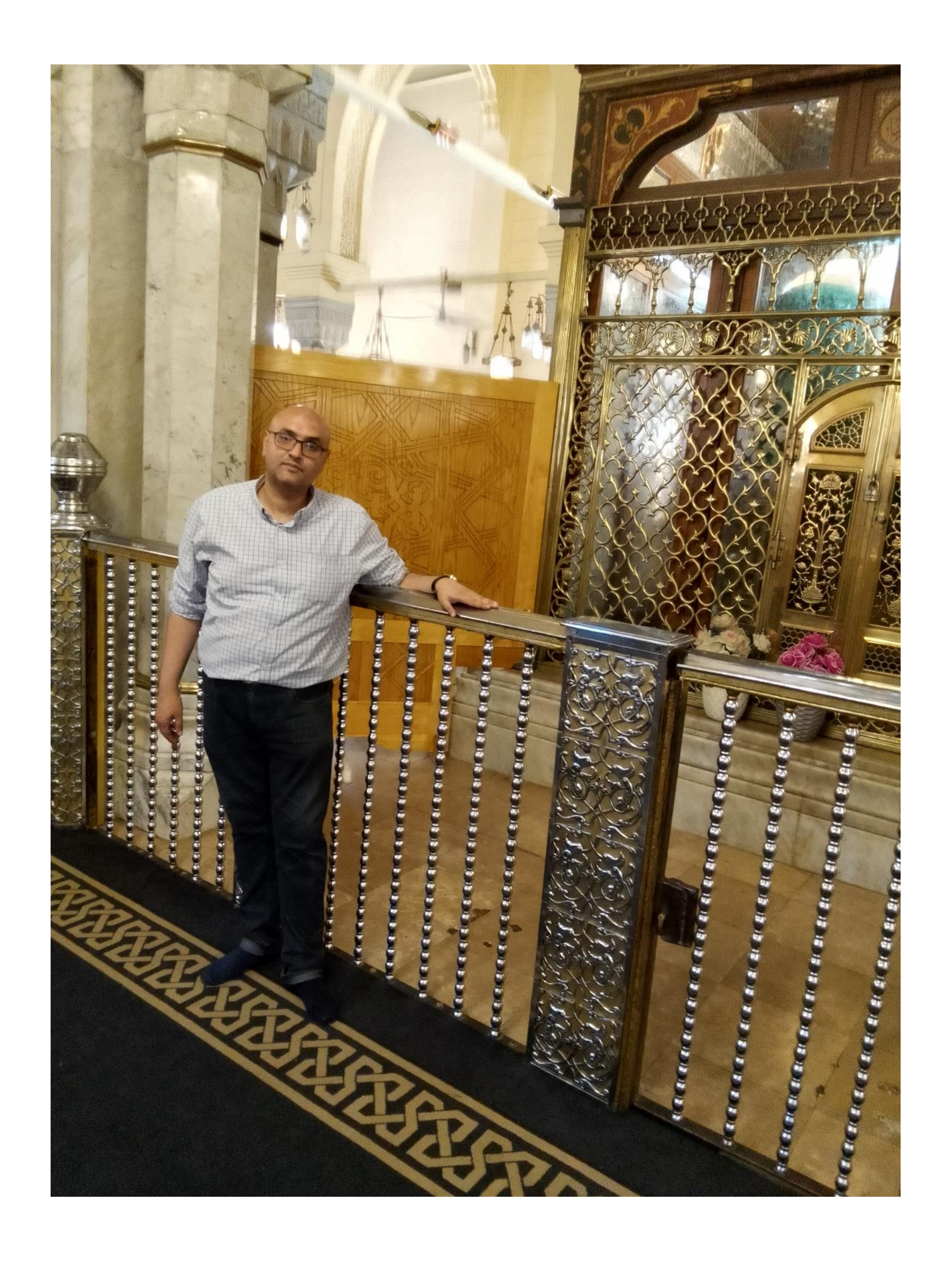









بسم الله الرحمن الرحيم
هذا مسجد ومقام سيدى على زين العابدين
إبن مولانا الإمام الحسين رضى الله عنهما

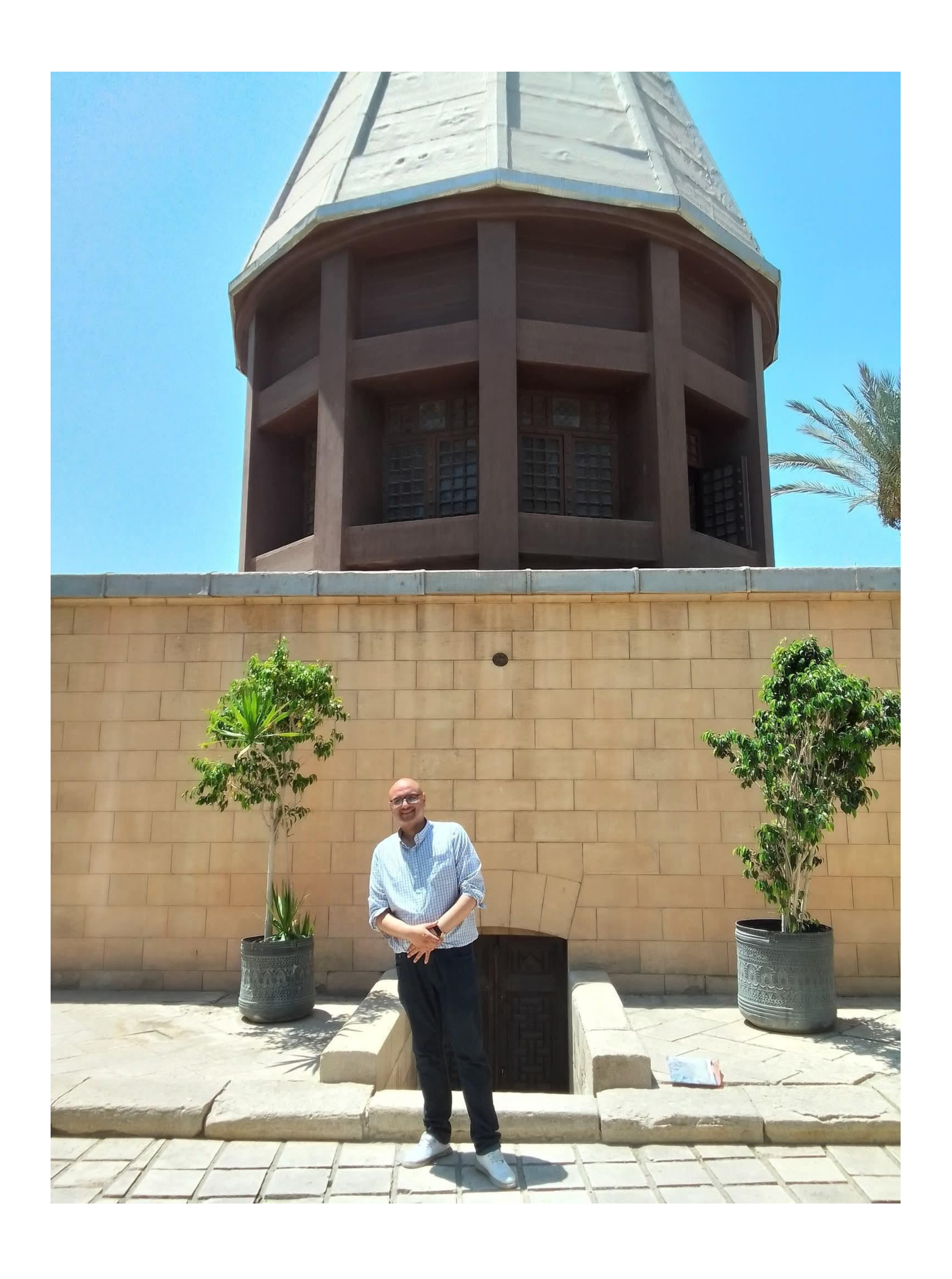




مؤسسة نجلاء محرم الثقافية
مركز نهر النيل الثقافى

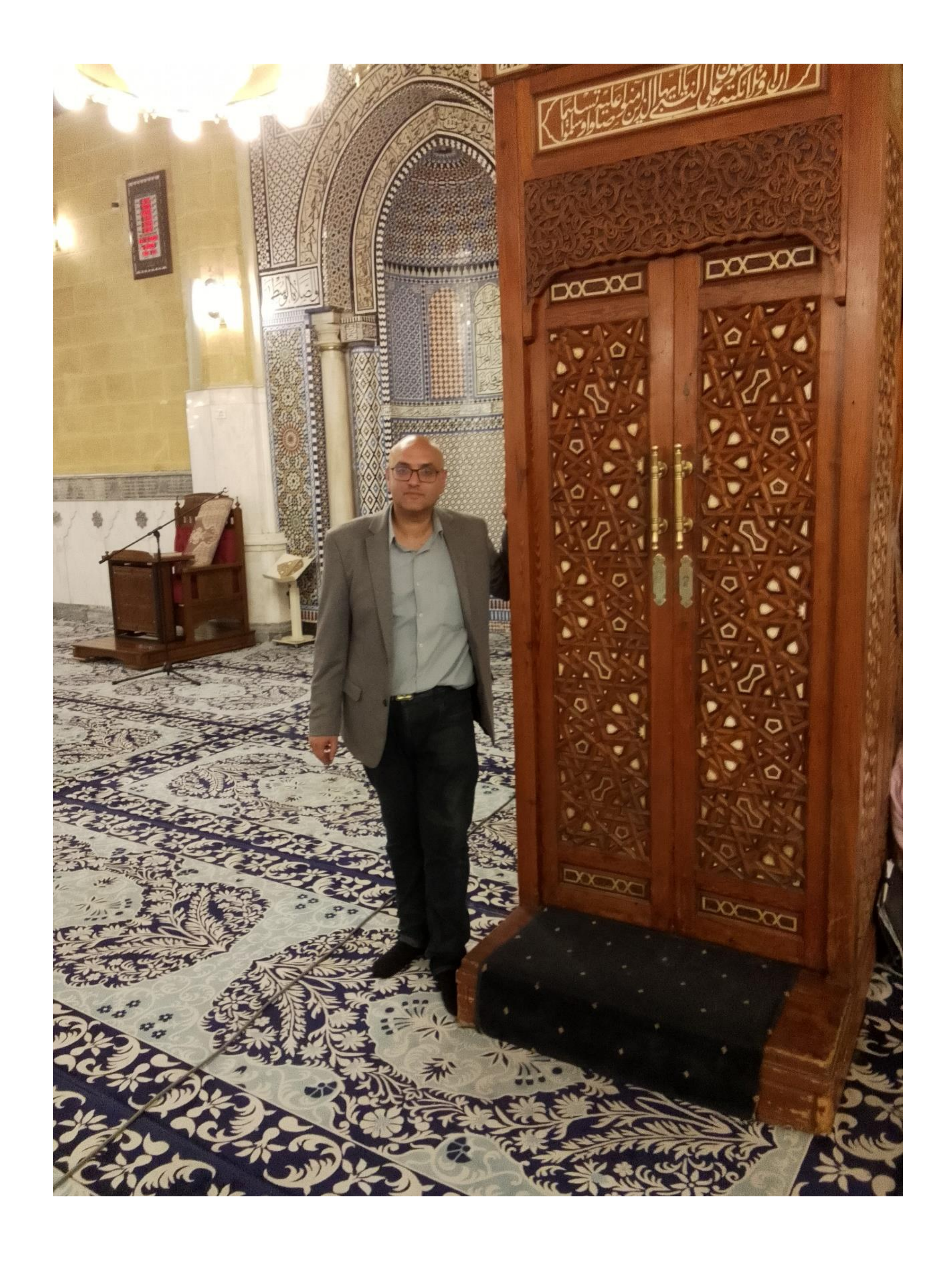


نجلاء محرم الثقافية
النيل الثقافى










وهو أنه عليه الصلاة والسلام قال الشفاء
في تربته والإجابة تحت قبته والأئمة من ذريته أو عترته

هل كان عملاق الأدب العربي عدوا للمرأة ؟!



بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

لقب طال الكثير من مفكري الماضي أمثال : توفيق الحكيم وأنيس منصور والدكاترة زكي مبارك فضلا عن العقاد

.. أما عملاق الأدب " عباس محمود العقاد " فيمكن أن نحسم هذا الجدل حوله من خلال أرشيف الصحافة المصرية وتحديدا مجلة " آخر ساعة " (84 صفحة) في ديسمبر 1963م وقد ضم بين جنباته لقاء بين " العقل والإغراء " متمثلا في لقاء جمع عملاق الأدب " عباس محمود العقاد " بالفنانة " هند رستم " ..وفيه اندهش تماما من إطلاق وصف " عدو المرأة " عليه قائلا :" إنتي بتصدقي إني عدو المرأة ..ده كلام فارغ ..أنا أحب المرأة الطبيعية كأم أو زوجة أو عاشقة " ..الطريف في هذا الحوار أن " هند رستم " التي اشتهر عنها التشاؤم من الرقم 13 فلا تمثل فيه ولو أخذت مليون جنيه وأنها انتقلت من شقتها في الزمالك لمجرد أنها تحمل رقم 3 تخلت عن هذا التشاؤم ووافقت أن تجري الحوار يوم 13 بل وفي منزل عملاق الادب رقم 13 أيضا (كان " العقاد " في حياته متحديا للتشاؤم فيضع على مكتبه تمثال " البومة " كما كتب عن " ابن الرومي " المعروف عنه تشاؤمه و إسرافه في الطيرة فلازمه في حياته وأصابا ديوانه أيضًا الذي انصرف عنه الكتاب بعد موته تشاؤما منه لكن " العقاد " لم يخش قول القائلين أن ضررا يلحق من يكتب عنه) ..من طرائف الحوار أيضا أننا عرفنا الطريقة التي استطاع بها " عباس العقاد " أن ينسى حبه القديم والتي علق صورتها أمام سريره وحتى يستطيع نسيانها لجأ للفن واستبدل صورتها بلوحة لتورتة عليها صرصار وإلى جوارها كوب من العسل يتساقط فيه الذباب حتى ينفر من ذكراها ..جاء وصف " العقاد " للرجل والمرأة من عالم الحيوانات فالرجل أشبه بالشمبانزي لأنه حيوان حساس والمرأة بالأرنب في النعومة والتحسس والتجسس ..أبدى " العقاد " في هذا اللقاء إعجابه بهند رستم ووصفها بأنها ليست ملكة الإغراء ولكنها ملكة " التعبير " فالإغراء عملية حسية رخيصة بينما " التعبير " عملية نفسية تخاطب العقل ..والوجه المعبر في رأيه أهم من الوجه الجميل ..كما شبهها ببطلة قصته الشهيرة " سارة " بكل ما فيها من ذكاء وطبيعة الأنثى ورغبتها أن تستجيب لكن الفارق بينهما من الناحية العصبية والتي تبدو طاغية عند " هند رستم " ..

يبدى " العقاد " في اللقاء عدم ندمه على الزواج كما ينظر نظرة معيبة لتعدد الزوجات من الناحية العقلية ضاربا المثل بعائلته كلها التي ليس فيها رجل واحد جمع بين زوجتين بينما من الناحية الدينية فيراه رخصة لمصلحة المرأة إذا طبق كما يجب لأن الزوجة أحيانا تكون " عقيما " وبدلا من أن يطلقها زوجها يمكنه الزواج عليها ..كما استغلت " هند رستم " فرصة هذا اللقاء لتعرف رأي " العقاد " في زيارة الفنان لبيت الله الحرام ثم العودة مرة للتمثيل وأن هذه المسألة قد شغلتها ولم تستفتي فيها شيخا فكان رأي " العقاد " أن الفن ليس حرام والحرام الخلاعة فقط .







أنا ونجاة الصغيرة!!

بقلم: عبد العزيز جويدة

بيني وبين نجاة الصغيرة مطربتنا العظيمة قصة حب وعشق لهذا الصوت الملائكي فلقد كانت نجاة الصغيرة ومازالت وستبقى قيثارة الشدو الأنيق فهي تُشعر كل من يسمعها أنها تغني له وحده دون خلق الله وهذه عبقرية نجاة الصغيرة في صدقها مع كل حرف تتغنى به وهي من أجمل الأصوات التي غنت القصيدة العربية لأن مساحة الصوت الصغيرة لديها تشبه قطع الآيس كريم تذوب على دفء المسامع ونار المدامع ولهيب المواجع

لاتُلام نجاة الصغيرة في حبها للعبقري الفذ يوسف أدريس فنحن لا نختار أحبتنا ولا هم يختاروننا بل تختار لنا ولهم الأقدار وعلي الذين يلومونها أن يلوموا امرأة العزيز في عشق سيدنا يوسف عندما شغفها حبا ويجب أن يكون حديث الناس في الحب في حدود قلوبهم فقط فليس لأحد منا سلطان علي قلبه مهما بلغ شأنه فما بالك بقلب غيرك

ورغم تعاطفي الشديد مع الرائع الشاعر كامل الشناوي الذي قتله حب نجاة الصغيرة وهي لا تعلم أو تتجاهل أو لا تعير ذلك اهتماما تلك هي مشكلة الحب الحقيقية أن الذي يحب بصدق لا يرى في الوجود غيّر الذي يحبه مهما تعددت الوجوه ومهما تكررت المحاولات لاختطافه إنها حصانة الحب الصادق لا يرى بديلا في كل خلق الله عمن يحب لذا تفشل كل المحاولات الهجومية التي يفتعلها الحمقى من باب فن التجريب لعلها تُصيب

هو قلب واحد في شخص واحد لحبيب واحد إذن نجاة لم تر كامل الشناوي ولا يشغلها عذابه ولن تراه إلى يوم القيامة

لقد كتب كامل الشناوي بدموعه ودمه ووجعه قصيدته لا تكذبي وغنتها نجاة وسمعها يوسف إدريس ورددها جميع خلق الله إنها سخرية القدر حين يدهسنا كقطار مسرع مجنون

مشكلة الحب أنه لا يخضع أبدا للقواعد والأعراف والنّظم واللوائح والنظريات العلمية لأن الحب قناديل معلقة على جدران القلوب ونحن إلى الآن لم نعرف ما سرها ومن يشعلها ومن يطفيها وكيف يأخذنا الحنين عنوة بهذه القوة بل كيف يقتلنا ويسحبنا سحبا إلى عمق البحر دون إرادة منا إن الذين يقاومون حنين قلوبهم سيقتلهم حنينهم وهم لا يعلمون

كنت أتجنب قيادة السيارة عندما تغني نجاة الصغيرة وآللہ هذه حقيقة مخافة أن تحل كارثة فأنا أذهب مع صوت نجاة إلى حيث تريد هي ولذا فسيطرتي علي الزمان والمكان والأفعال تساوي صفرا

وعندما سمعت أغنية نجاة الصغيرة حبك الجبار وكنت طالبا بالمدينة الجامعية في منطقة سموحة بمحافظة الأسكندرية الساحرة في شتاء دامع علي إذاعة سيدة الغناء العربي أم كلثوم التي لازمتنا طيلة حياتنا في هذه المرحلة لم أتحمل الوجع وآللہ وألقيت بالراديو الصغير علي الأرض فتحطم لأن نجاة إن لامست سقف روحك أفقدتك القدرة علي التركيز وحددت إقامتك الجبرية في حدود نبرة صوتها

قال لي صديقي العزيز مهندس الصوت العبقري الأخ الحبيب شعبان الشهير بشعبولا في استوديو الحكيم بمنطقة الهرم أنه يزور نجاة الصغيرة إلى الآن فقلت له أرجوك خذني معك أريد أن أقبل يدها وأمضي إلى حال سبيلي أريد أن أقف وجها لوجه أمام من علمتني الحب في أغانيها وهي تجلس الآن علي الشاطيء كي ترى الغرقى وتبتسم أريد أن أصافح ذكريات لم تزل تفرض سيطرتها علينا بقوة الحب أريد أن أري أسطورة الشدو النبيل

قال لي هي لا تريد أن ترى أحدا سوى من تعرفهم وهي عازفة عن الإعلام والضوضاء فاحترمت رغبتها

القلوب تختار من تختاره وليس لنا في الخيار ناقة ولا جمل فالحب يأتي عندما يشاء ويرحل عندما يشاء إنها إرادة الله المطلقة لمنحة مجانية ربانية إذن قلي كيف تهرب من الحب إذا طغى عليك وتجبر تلك هي أسرار الله في العبّاد.

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2534 / الثلاثاء 1 تموز 2025
NO: 2534 Tu 1 July 2025
محرم 1447 هـ

صفحات من التاريخ مقياس النيل

منجز هندسي إسلامي يروي قصة الفيضان والسياسة عبر العصور



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

يعتبر النيل شريان الحياة لمصر والمصريين. كان نهر النيل قديما يفيض كل عام مما يساعد على ترسيب الطمي المفيد للتربة لكن في المقابل كان ارتفاع مياه الفيضان مدمرا للأراضي والمحاصيل الزراعية وكان انخفاضه أيضا كارثة على الزراعة . فكان لزاما التفكير في وسيلة لقياس مستوى الفيضان ومن ثم اتخاذ التدابير التي تحول دون اخطاره عبر إقامة القنوات والسدود وكان تحصيل الخراج أي ضريبة الأطيان الزراعية يقاس تبعا لذلك.





يعود الفضل لإنشاء أول مقياس اسلامي إلى عهد الدولة الأموية وتحديدا زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد اقامه عامل الخراج الأموي أسامة بن زيد التنوخي بجزيرة الروضة أقدم جزر النيل بالقاهرة وكان اختيارها نظرا لكونها هادئة نسبيا وبعيدة عن التدمير من أثر الفيضانات وحتى لا يتسرب إليها كثيرا من الطمي . أما المقياس بصورته الحالية فيعود للخليفة العباسي المتوكل على الله والذي عهد بإنشائه إلى المهندس أحمد بن محمد الحاسب وقيل أحمد بن كثير الفرغاني ويذهب البعض لكونهما شخص واحد. و تشير بعض الروايات أن اسم المتوكل أغفل عن قصد لاحقا أيام أحمد بن طولون أثناء تجديد المقياس وذلك لتأكيد الهيمنة الطولونية والاستقلال عن الخلافة العباسية.

يتكون المقياس من عمود مثمن من الرخام الأبيض مقسم إلى أذرع للقياس ويرتكز العمود على قاعدة من خشب الجميز الذي لا يتأثر بالمياه.

كان بلوغ النيل ١٦ذراعا هو بشارة وفاء النهر وكانت تقام الاحتفالات ولعل أجمل هذه الاحتفالات ما سنه المعز لدين الله الفاطمي من متابعة الاحتفالات عبر قصر اللؤلؤة ومما يروى أن المعز وجد أن النداء بشكل يومي على مقدار منسوب النيل من شأنه أن يثير الخوف والهلع بين الناس وترتفع الأسعار وتختفي البضائع من الأسواق فاختص نفسه بهذه التقارير اليومية والتي يقوم بها عصرا موظف مسؤول يسمى صاحب المقياس على أن ينادى بمنسوب الفيضان على الناس حينما يبلغ حد الوفاء. بعد المجاعة المستنصرية التي اجتاحت مصر إثر انخفاض منسوب النيل بشدة تم تجديد المقياس وبنى القائد بدر الدين الجمالي بجواره مسجد المقياس أما في العصر المملوكي فكان المقياس الرسمي بالبلاد وقد أقام الظاهر بيبرس قبة رفيعة مزخرفة بالمقياس.

الطريف أن السلطان المملوكي خشقدم ومع تأخر فيضان النيل أصدر أوامره بالكف عن المعاصي والتنكيل بمرتكبيها كما أمر القضاة والعلماء بالذهاب للمقياس والدعاء فلما طال الوقت عن اسبوعين ووقع الغلاء وعز الخبز في الأسواق فانتوى أن يهدم المقياس حتى يتوقف الناس عن متابعة الزيادة والنقصان لكنه تراجع وتمهل حتى أوفى النيل .

ومع أواخر عهد الدولة المملوكية كان الاهتمام بالمقياس متزايدا فكان السلطان قنصوه الغوري يكثر من الذهاب إليه وقد شيد قصرا على بسطة المقياس ومسجدا ومع دخول العثمانيين مصر سار سليم الأول على نفس الخطى من كثرة الزيارة كما أنشأ قصرا من الخشب فوق قصر الغوري.

نال المقياس حظا من تسجيلات الرحالة ومنهم الرحالة الدنماركي نوردن عام ١٧٣٧ ثم كتاب وصف مصر النتاج العلمي الفريد للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ وقد عمل الفرنسيون على رفع كفاءة المقياس عبر إزالة الطمي المتراكم في قاعه وتطهير الحوض ووضعوا مكعب من الرخام الأبيض بارتفاع ذراعا واحدا أعلى تاج العمود وتولى ذلك لوبير كبير المهندسين الفرنسيين.

استمر المقياس يؤدي عمله الهام حتى بناء السد العالي عام ١٩٦٠والذي حمى الأراضي الزراعية من الفيضانات ليصبح المقياس بعد ذلك معلما أثريا فريدا هو ثاني أقدم الآثار الإسلامية المصرية.

المراجع والمصادر :

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
كتاب وصف مصر علماء الحملة الفرنسية على مصر
عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي

صفحات من التاريخ

مقياس النيل





د. محمد فتحي عبد العال

يعتبر النيل شريان الحياة لمصر والمصريين. كان نهر النيل قديما يفيض كل عام مما يساعد على ترسيب الطمي المفيد للتربة لكن في المقابل كان ارتفاع مياه الفيضان مدمرا للأراضي والمحاصيل الزراعية وكان انخفاضه أيضا كارثة على الزراعه . فكان لزاما التفكير في وسيلة لقياس مستوى الفيضان ومن ثم اتخاذ التدابير التي تحول دون اخطاره عبر إقامة القنوات والسدود وكان تحصيل الخراج أي ضريبة الأطيان الزراعية يقاس تبعا لذلك.

يعود الفضل لإنشاء أول مقياس اسلامي إلى عهد الدولة الأموية وتحديدا زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد اقامه عامل الخراج الأموي أسامة بن زيد التنوخي بجزيرة الروضة أقدم جزر النيل بالقاهرة وكان اختيارها نظرا لكونها هادئة نسبيا وبعيدة عن التدمير من أثر الفيضانات وحتى لا يتسرب إليها كثير من الطمي . أما المقياس بصورته الحالية فيعود لخليفة العباسي المتوكل على الله والذي عهد بإنشائه إلى المهندس أحمد بن محمد الحاسب وقيل أحمد بن كثير الفرغاني ويذهب البعض لكونهما شخص واحد. و تشير بعض الروايات أن اسم المتوكل أغفل عن قصد لاحقا أيام أحمد بن طولون أثناء تجديد المقياس وذلك لتأكيد الهيمنة الطولونية والاستقلال عن الخلافة العباسية

يتكون المقياس من عمود مثمن من الرخام الأبيض مقسم إلى أذرع للقياس ويرتكز العمود على قاعدة من خشب الجميز الذي لا يتأثر بالمياه.

كان بلوغ النيل ١٦ذراعا هو بشارة وفاء النهر وكانت تقام الاحتفالات ولعل جمل هذه الاحتفالات ما سنه المعز لدين الله الفاطمي من متابعة الاحتفالات عبر قصر اللؤلؤة ومما يروى أن المعز وجد أن النداء بشكل يومي على مقدار منسوب النيل من شأنه أن يثير الخوف والهلع بين الناس وترتفع الأسعار وتختفي البضائع من الأسواق فاختص نفسه بهذه التقارير اليومية والتي يقوم بها عمرو موظف مسؤول يسمى صاحب المقياس على أن ينادى بمنسوب الفيضان على الناس حينما يبلغ حد الوفاء. بعد المجاعة المستنصرية التي اجتاحت مصر إثر انخفاض منسوب النيل بشدة تم تجديد المقياس وبنى القائد بدر الدين الجمالي بجواره مسجد المقياس أما في العصر المملوكي فكان المقياس الرسمي بالبلاد وقد أقام الظاهر بيبرس قبة رفيعة مزخرفة بالمقياس.

الطريف أن السلطان المملوكي خشقدم ومع تأخر فيضان النيل صدر أوامره بالكف عن المعاصي والتنكيل بمرتكبيها كما أمر القضاة والعلماء بالذهاب للمقياس والدعاء فلما طال الوقت عن اسبوعين ووقع الغلاء وعز الخبز في الاسواق فانتوى أن يهدم المقياس حتى يتوقف الناس عن متابعه الزيادة والنقصان لكنه تراجع وتمهل حتى أوفى النيل .

ومع أواخر عهد الدولة المملوكية كان الاهتمام بالمقياس متزايدا فكان السلطان قنصوه الغوري يكثر من الذهاب إليه وقد شيد قصرا على بسطه المقياس ومسجدا ومع دخول العثمانيين مصر سار سليم الأول على نفس الخطى من كثرة الزيارة كما أنشأ قصرا من الخشب فوق قصر الغوري.

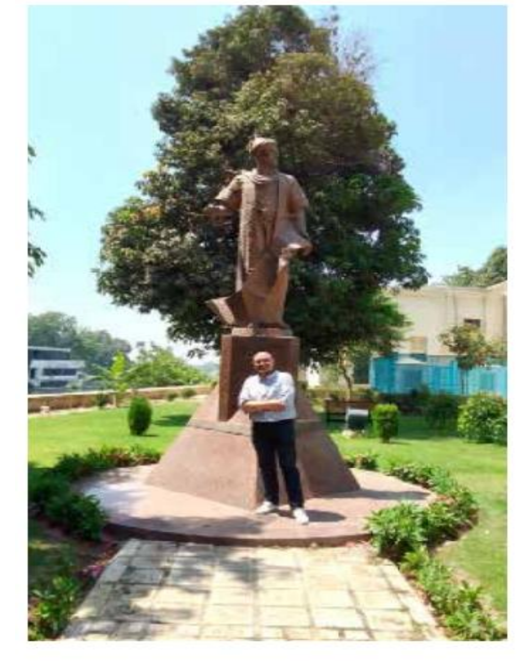
نال المقياس حظا من تسجيلات الرحالة ومنهم الرحالة الدنماركي نوردن عام ١٧٣٧ ثم كتاب وصف مصر التاج العلمي الفريد للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ وقد عمل الفرنسيون على رفع كفاءة المقياس عبر إزالة الطمي المتراكم في قاعه وتطهير الحوض ووضعوا مكعب من الرخام الأبيض بارتفاع ذراعا واحدا أعلى تاج العمود وتولى ذلك لوبير كبير المهندسين الفرنسيين.

استمر المقياس يؤدي عمله الهام حتى بناء السد العالي عام ١٩٦٠والذي حمى الأراضي الزراعية من الفيضانات ليصبح المقياس بعد ذلك معلما أثريا فريدا هو ثاني أقدم الآثار الإسلامية المصرية.

المراجع والمصادر :

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
كتاب وصف مصر علماء الحملة الفرنسية على مصر
عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي

كاتب وباحث وروائي مصري



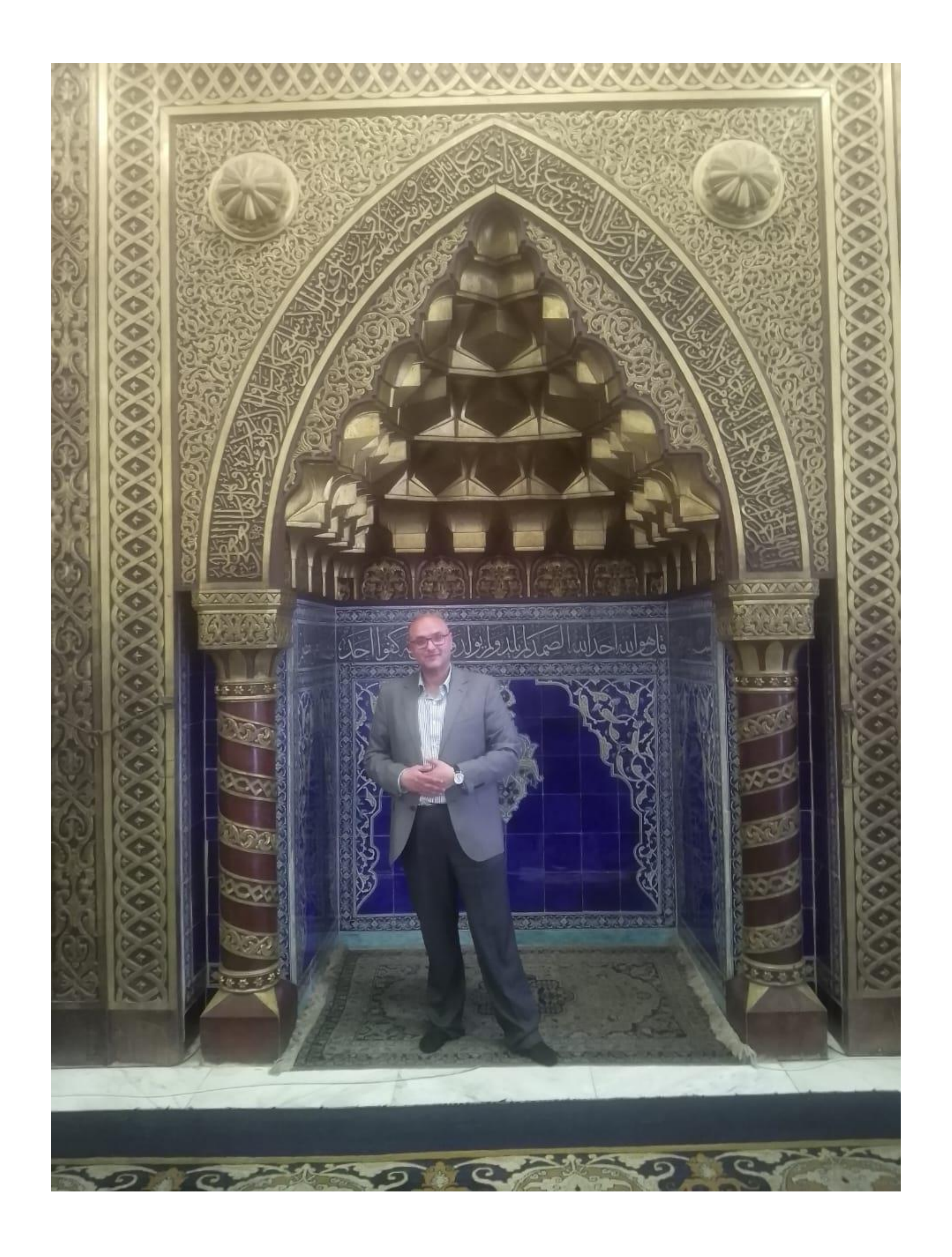


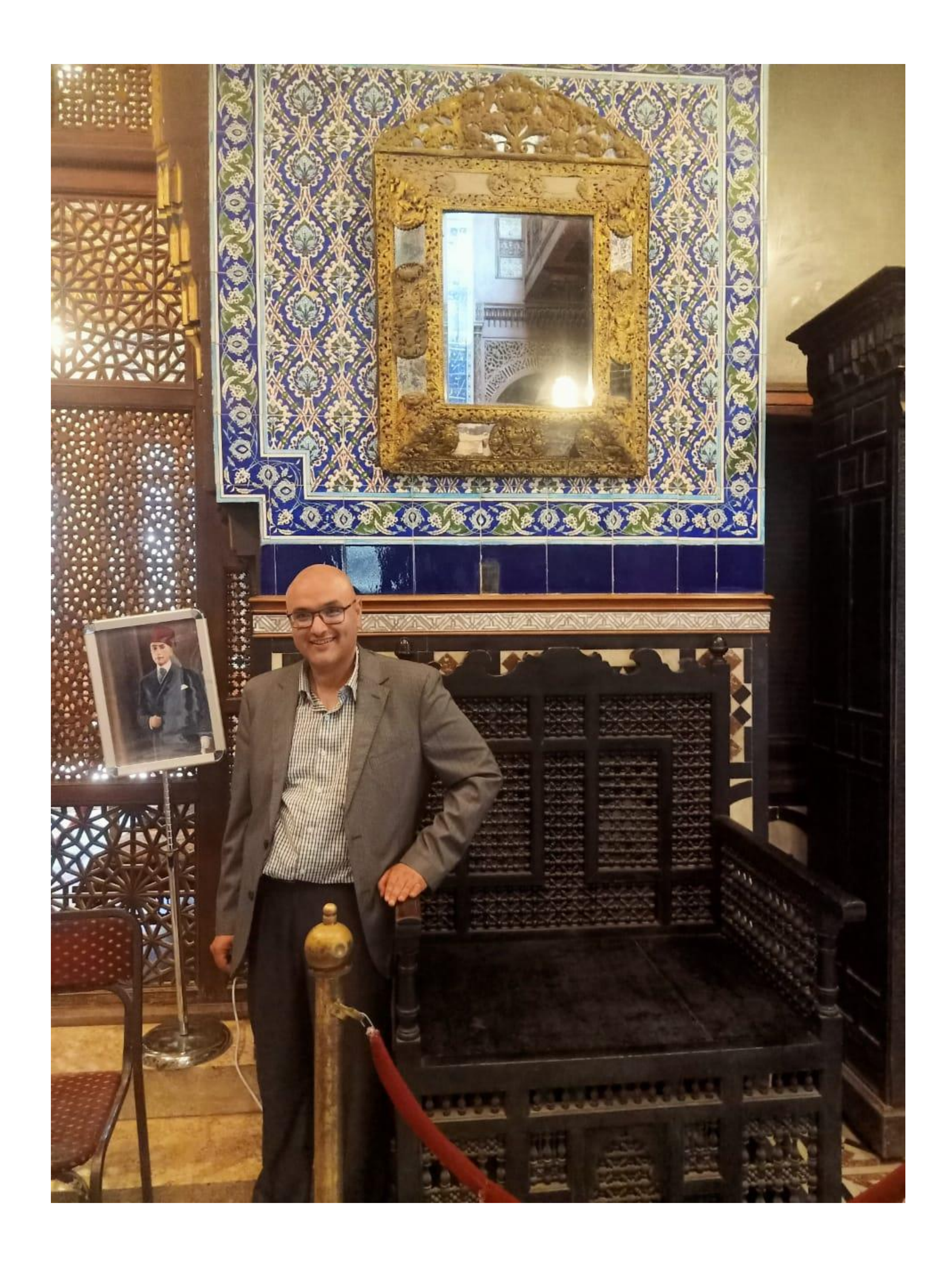






شكر وتقدير
تتقدم نقابة صيادلة الشرقية
شكر وتقدير















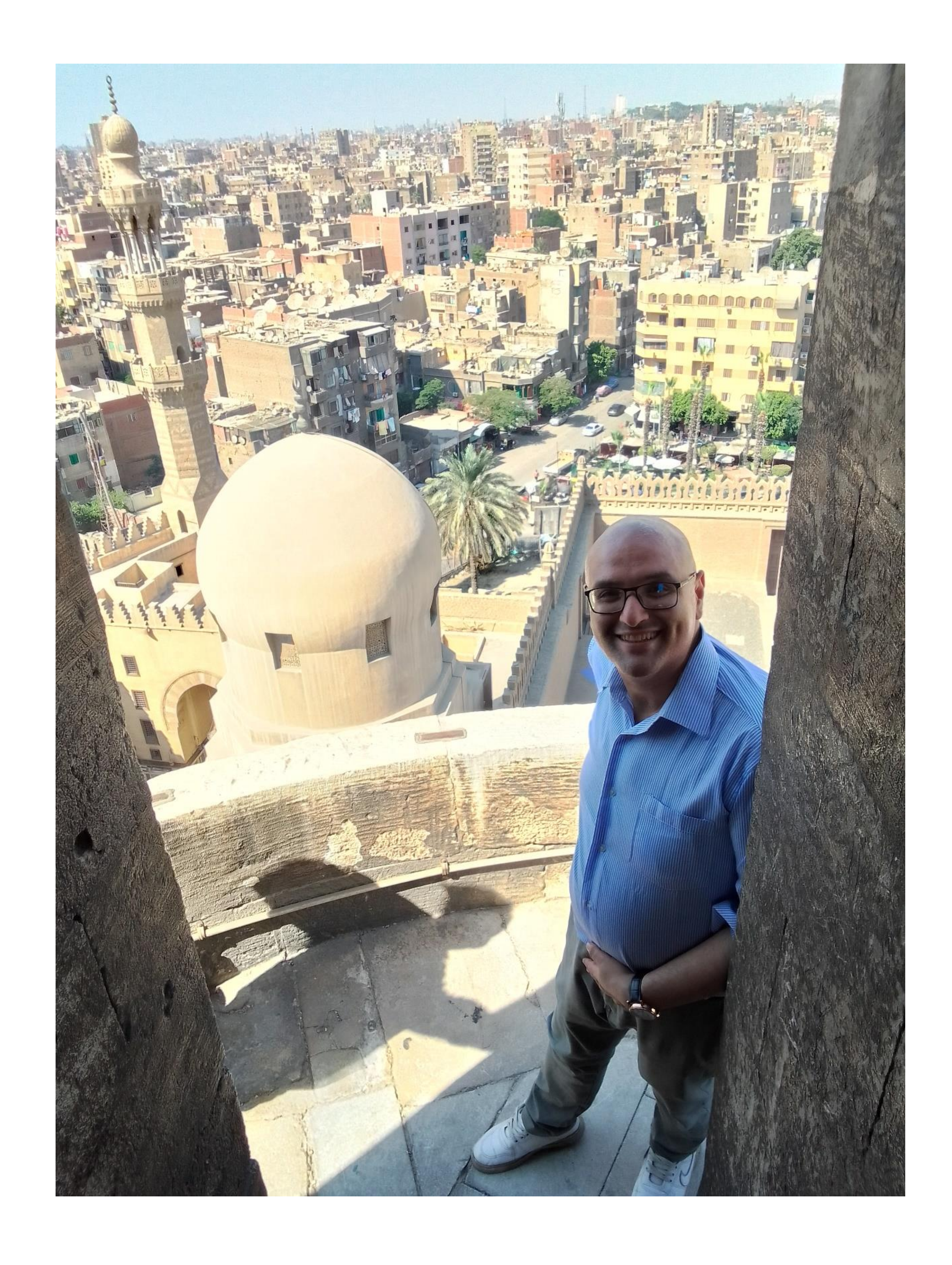



هذا مقام
سيدي هارون الحسيني






الا الله محمد






كافيه
coffee


هذا مقام
سيدي هارون الحسيني



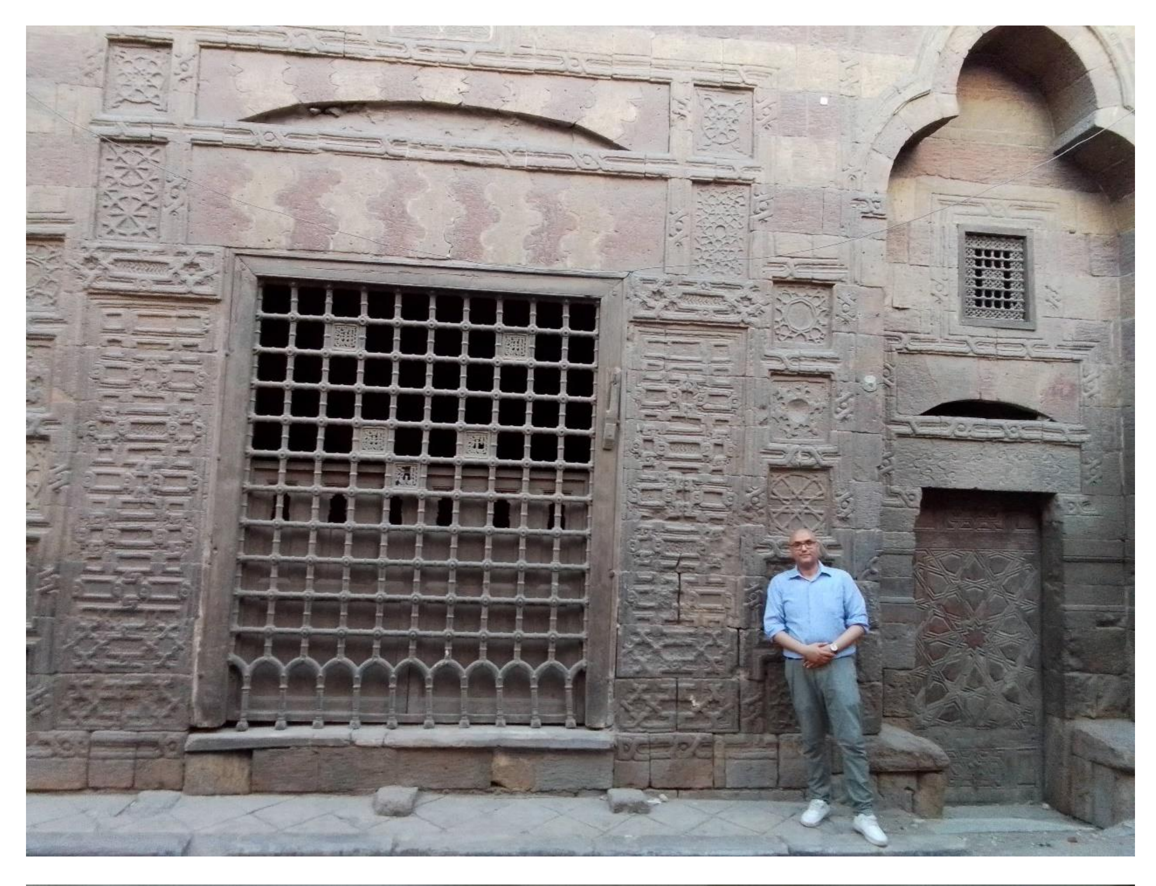







نقابة صيادلة الشرقية
فيه شفاء للناس
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
شكر وتقدير
تتقدم نقابة صيادلة الشرقية
لجنة السلامة والصحة المهنية بخالص التقدير
الي الدكتور
محمد فتحي عبدالعال
عضو ادارة السلامة والصحة والمهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي
لمشاركتكم الفعالة في حدثها العلمي الأول
بعنوان (نحو بيئة عمل أمنة الاسس والتشريعات والتطبيقات)
متمنية لكم دوام التقدم والرقي والتميز في مساركم المتميز


نقابة صيادلة الشرقية
فيه شفاء للناس
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
د. محمد فتحي عبد العال



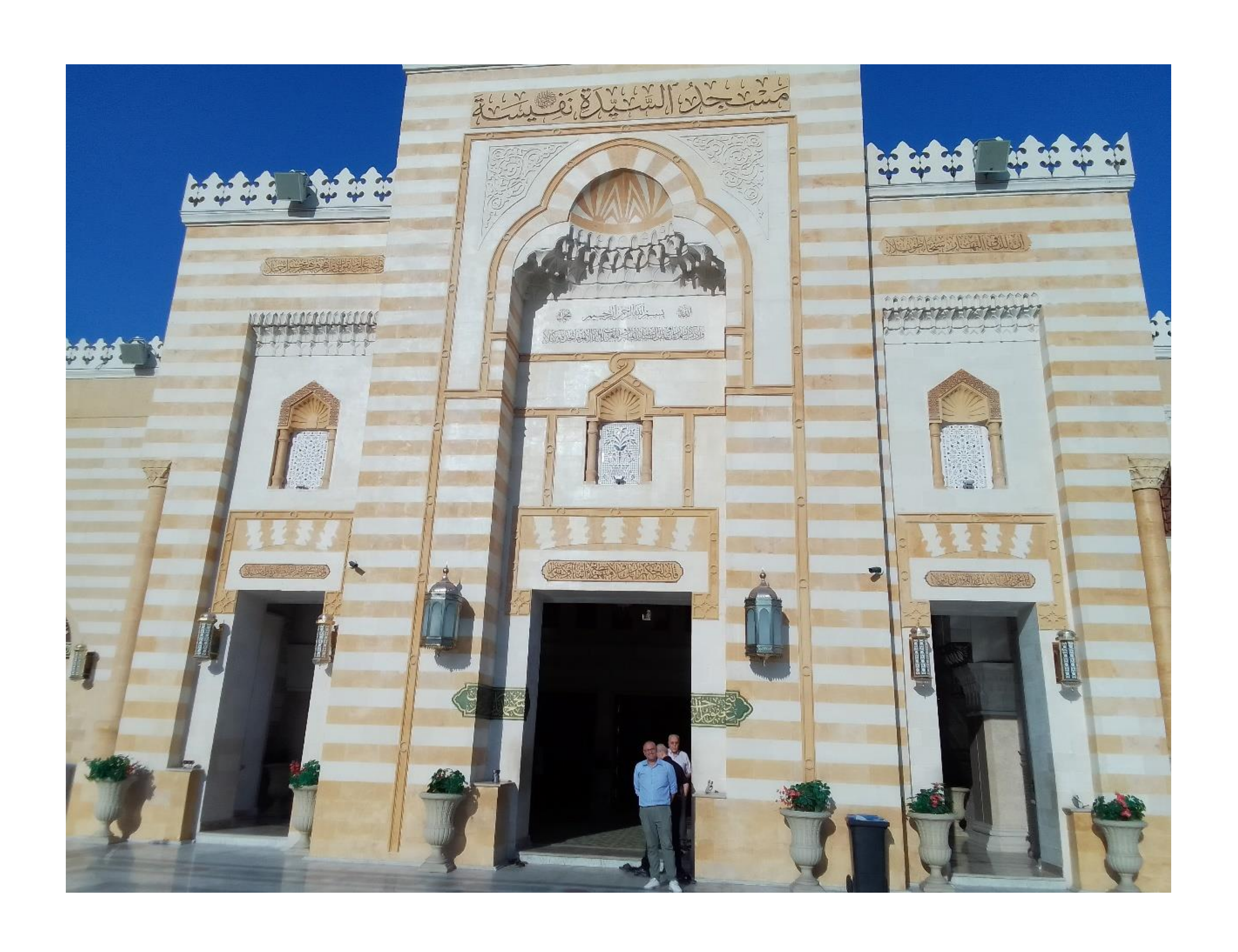



الله أكبر









تم بحمد الله وفضله